مجلة

الواحة

الثقافية

إسلامية المنهج

عربية الهوية

عالمية التوجه

Http://www.rabitat-alwaha.net

الواحة الثقافية رابطة مسجلة رسمياً كمنظمة ثقافية عالمية

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

العدد السادس والعشرون

صفر ١٤٣٧هـ - كانون الأول ٢٠١٥م

رئيس التحرير

الدكتور سمير العمري

التدقيق اللغوي

بشـــار العـــانـي ـ عبدالسلام دغمش

تصميم

بهجت الرشيد

للتواصل :

Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa

Http://www.facebook.com/pages/%D٩٪٨٥...٢٣٠٢٨١٤١١٥١٨٣٣

فهرست

في هذا العدد

اللقب واصف (افتتاحية العدد) ـ د. سمير العمري	١
تساؤل كبير (نثر) ـ وليد عارفة الرشيد	٢
سلاماً على الخضراء (شعر) ـ رياض شلال المحمدي	٣
عادت ولكن (قصة) ـ الفرحان بوعزّة	٤
أيها الصهاينة عودوا من حيث جئتم (مقالة) ـ معروف محمد آل جلول	٥
نور الجمال (نثر) ـ عبدالله راتب نفاخ	٦
النقد وفلسفة النقد (قراءة نقدية) ـ الدكتور محمد حسن السمان	٧
موسم للحب (شعر) ـ خالد عباس بلغيث	٨
ملاك الفجر (قصة) ـ محمد الشرادي	٩
عبثية الصراع مع السبكي (مقالة) ـ هشام النجار	١١
مهرجان القاهرة السينمائي الدولي	١٢
أرجوحة الرضا (نثر) ـ كاملة بدارنة	١٣
لا تشك للورق (شعر) ـ عادل العاني	١٤
تهافت (ومضة) ـ عبدالإله الزاكي	١٥
جراح (ومضة) ـ فاطمة العقاد	١٥
صائم (ومضة) ـ أحمد الأستاذ	١٥
حماقة (ومضة) ـ ليانا الرفاعي	١٥
عهد (ومضة) ـ خلود محمد جمعة	١٥
ثبتوها (ومضة) ـ عدنان الشبول	١٥
الانطباع النفسي في نقد الشعر (الحلقة الثالثة) (قراءة نقدية) ـ ثناء صالح	١٦
مسافة (قصة) ـ فريد البيدق	١٨
دعني أساعد (قصة) ـ هناء نور	١٨
استقالة عضو بارز من اتحاد الكتاب العراقيين على خلفية أدائه	١٩
يراعي (شعر) ـ ندى يوسف الرفاعي	٢٠
من فنون البديع " اللف والنشر " أو الطي والنشر (مقالة) ـ عبدالله علي باسودان	٢١
هكذا أموت عطشا (نثر) ـ لطفي العبيدي	٢٤
محطّات (قصة) ـ عبد الكريم الساعدي	٢٥
زوبعة (شعر) ـ إبراهيم الرفاعي	٢٦
ودق السحاب في وجع الغياب (قراءة في قصيدة ربيحة الرفاعي وجع الغياب) (قراءة نقدية) ـ د. سمير العمري	٢٧
قالوا وأعجبني	٣٢
الديك المجنون (قصة) ـ علاء الدين حسو	٣٣
١٧٠ مليون دولار ثمنا للوحة	٣٤
ما دنسوكِ (شعر) ـ وليد عارف الرشيد	٣٥
وطن (قصة) ـ عبدالمجيد برزاني	٣٦
وعد (قصة) ـ عماد أمين	٣٦
مأجور .. (قصة) ـ محمد ذيب سليمان	٣٦
إبن الغدر ـ (شعر) ـ د. سمير العمري	٣٧
كاريكاتور ـ رشاد السامعي	٣٨

اللقب واصف

د. سمير العمري

لا تزال حالة التطرف والغلو التي تعاني منها الأمة منذ قرون تتصاعد حتى لقد بلغت حالة مؤسفة أفقدت الكثير من القيم معانيها والصفات مغانيها، وبات الناس أسرى حالة الذهول النفسي والشلل العقلي أمام ما يدور فإما استسلموا للأوهام والآثام وإما استقسموا بالأزلام والإبهام.

والغلو لغة هو مجاوزة الحد والتشدد فيه، والتطرف، كما قال كثير من أهل العلم باللغة: إن التطرف هو طلب نهاية الحد أي: طرفه الأقصى والأبعد، وكلاهما واصف للحالة وفيه من المخاطر ما فيه مما يجدر أن يستنكر ويصحح إلى حالة الوسطية المنصفة. والوسطية لا تعنى التوسط بحال ولا الحلول الوسط وإنما هو الحكم النزيه المنصف على الحالة دون إفراط ولا تفريط.

ولعل مما انتشر مؤخرا حالة الغلو في الأحكام على الأشخاص فنجد التطرف باديا جليا فإما مقت وسخط وإما رضا وحب وكلاهما يعمي عن الحق والإنصاف ويجافي التجرد والنزاهة. وهذه الحالة ممتدة إلى جميع جوانب الحياة فلا يكاد يسلم منها جانب ولا يحسم فيها حوار ولا ينتج عنها نفع أو وعي.

والمتأمل في حال الأمة التي غاب عنها الأرب وغلب عليها الجدل سيجد كيف استولى الواقع السياسي على ما سواه وبات هذا الأمر هو الشغل الشاغل لمن يعلم ومن يجهل. وفي هذا السياق تجد كل حزب برمزهم فرحين فيصبح عندهم القائد الملهم والرمز المقدس وقد يصل الأمر حدا من السفاهة رأينا بعضه مؤخرا من أوصاف النبوة والتأليه مما لا يمكن لعاقل أن يستوعبه ناهيك يقبله.

والغلو في الأوصاف والصفات يصيب أيضا المشتغلين بالجانب الديني والدعوي فترى الألقاب والأوصاف تتزاحم في المشهد على كل من هب ودب بداية من العالم الرباني والحجة والعلامة وصولا لآية الله وحجة الله وغيرها من الألقاب التي لا تطلق غالبا إلا على قلة قليلة في الدهر ممن حباهم الله بسطة في العلم والفهم والاستنباط من علوم مختلفة ومذاهب متعددة.

أما في المشهد الأدبي فحدث ولا حرج ممن يطلقون الألقاب والصفات على كل من سطر حرفا حتى لقد أصبح الشعراء أكثر من القراء واختلط الحابل بالنابل فلا تمييز بين نظم وشعر ولا بين جيد ورديء ولا بين صواب وخطأ، وبات لقب شاعر هو لقب كل من يستطيع أن يكتب فقرة بلغة فصيحة شبه صحيحة. وبات كل فريق يطلق الألقاب على من يشاء ممن يوالي إما لعصبية قبلية أو لمصلحة وغرض وإما لتأثر إعلامي فتدرجت الألقاب من أمير الشعر إلى ملك الشعر إلى سلطان الشعر إلى إمبراطور الشعر، ومن شاعر البلد إلى شاعر العرب إلى شاعر العالم إلى شاعر الكون إلى شاعر الوجود وما عليك إلا أن تتابع صفحات الفيس بوك وتضحك مرارة. كأننا ما كفانا ما فعلت بعض البرامج من ابتذال تلك الألقاب حتى أتانا الفيس بوك وأشباهه من وسائط التواصل الاجتماعي كي تتضخم هذه الظاهرة بل وتمتد إلى مزاد متسارع من مسميات لتجمعات وروابط واتحادات لا تستحق حتى الالتفات.

إن اللقب واصف والمصطلح راصف، وابتذال أي منهما هو ابتدال للمعنى الذي يحمل والصورة التي يرسم. وحين يطلق اللقب على من لا يستحق فهو يسيء لمن يستحق بل ويفسد المشهد؛ فإن أطلق لقب مفكر على أحمق فهذه إساءة للمشهد الفكري وإن أطلق لقب شاعر على دعي فهذه إساءة للمشهد الشعري. وكذلك فإن المبالغة في وصف من لا يستحق كأن يطلق على مفكر جاد لقب نابغة أو عبقري وهو دون ذلك أو أن يطلق على شاعر مجيد لقب شاعر الكون وهو دون ذلك فإن النتيجة الحتمية لهذا التطرف بين غلو إفراط وحقد تفريط إساءة للمشهد وفقدان الثقة به وعزوف عنه وهذا هو الشر الكبير والخطر العظيم الذي أحذر منه.

تساؤل كبير

عندما وقعْتُ ذاتَ فتنةٍ على أسوارِ بستانِكِ، لم أكنْ أدركُ أنَّ في طيَّاتِ خضرتِهِ تمتدُّ أذرُعُ الجمالِ، لتُخضِعَ لي كلَّ سطوتِه ، وتفتحَ لي من أبوابِ ربيعِكِ كلَّ آفاقِ التجلّي ، وتنتشلَ سقوطي، وتنهضَ بنبضي إلى سطوحِ الشرايين ..

وليد عارف الرشيد

على مسمعِ الرَّبيعِ كانت بواكيرُ صدحي باسمِك .. حاكَيْتُ فيها كلَّ أشكالِ الهديلِ ، وألوانِ ابتهالاتِ الحساسين، ولم تُصغي حينَها.. ربَّما لانشغالِكِ بهدهدةِ أشجانِ النَّواعير، وبتهدئةِ رَوعِ عاصٍ هجرَ ضفَّتيْهِ العاشقون !

لكنَّكِ كنتِ تعلمين .. ففردتِ أجنحةَ الفتنةِ، وضفائرَ الألقِ لتلهبيني شوقًا، وتعبُري من أورِدتي إلى حكايا حمرةِ الجوريِّ، وبياض الياسمين ...

مذ ذاكَ سيِّدتي .. أيقنْتُ أنِّي الذي تزكِّينِي جفونُ حلمِكِ كلَّ اكتمالِ بدرٍ، ولستُ ظلًّا لماضٍ أوغلَ في الحرمانِ، ولا نسخةً مشوَّهةً منِّي قبلَ حين !

في كلِّ مشهدٍ من حضورِك المبهرِ .. تهيمُ نشوتي، وتفيضُ أبحُري، وتورقُ أحرُفي .... وتتوالدُ أكوانُ الضِّياء ..

كم أدركتُ في عيونِ مُزْنكِ تأويلًا مزهرًا للخريفِ ، ومعانيَ مختلفةً لاصفرارِ المحيطِ، بعدَ أن كدْتُ أحتفظُ ببضعِ وريقاتٍ سقطنَ من جذوعِ سنيني ، أذكِّرُ بها غدي ببعضِ محطَّاتِ الذُّبول ..

أعدُكِ بأنِّي لن أتوقَّفَ عن اقترافِ المسيرِ... وإنِّي لأعلَمُ أنَّ رحلةَ الاستغراقِ في نوايا قربِكِ تحتاجُ إلى المزيدِ من الاعتدالِ والصُّمودِ في وجهِ المسافات !

إنْ لم يصلْكِ رسولُ لهفَتي بعدُ .. فابحثي عنِّي فيكِ، لأفسِّرَني من معاجمِ أصبحتِكِ الطَّافِحةِ بالنَّدى ، فقد أعياني الجرْيُ في دروبِ الأبجديات ، ولم أحظَ بعدُ بأوَّلِ قطرةِ إجابةٍ أقدِّمُها آنَ بوحٍ ... في حضرةِ تساؤلِكِ الكبير !!

سلاما على الخضراء

رياض شلال المحمدي

أتيهُ كنجْمٍ في عيونكِ مُغرَما ... وأروي بناتِ الشِّعْرِ حُسْنًا مُنغّما
وأبسطُ قولي بالمودّةِ حالمًا ... لعلّي على رؤياكِ أصحو مُنعّما
رأيتكِ في دربِ المفاوز بيرقًا ... وتيجانَ فخرٍ تجتني الفجْرَ بلسما
لثغركِ في دنيا الجمالِ مباهجٌ ... يحطّ عليها الإيكُ يرجوكِ مَغنما
فما أنتِ إلا للفؤاد حياتُه ... تجاذبكِ الأحلامُ إرثًا مُكرَّما
وما أنتِ إلا للغريبِ مرابعٌ ... تجلّلكِ الآمالُ تعنو إلى السَّما
فيا تونسَ الخضراء أفديكِ مهجتي ... وأنفاسَ قلبٍ يحملُ الشوقَ مَعلما
تهزّ المعاني ضفّتانِ وشاطيءٌ ... فينسكبُ الدرُّ النضيدُ متيَّما
أبو القاسم الشابيّ يعلم كنهَهُ ... لذلك أهدتْه المعارفُ مَوْسِما
ويشهدُ عن ريّاهُ "زيتونةُ" الحمى ... غَداةَ أتاهُ بالمحبّةِ مُسْلِما
فضاءُ سخاءٍ ، وابنُ زيدونَ كفُّهُ ... فكانَ سحابًا للحضارةِ سُلّما
أما والذي أبكى الدروبَ رحيقُه ... وظلّ على الأعماق طوباه مُنعِما
سنقبى على نَوْرِ الفجاجِ منائرًا ... رفاقَ بهاءٍ ، للمكاره علقما
نمرُّ سنا قرطاج نحكي شجونَنا ... وفي سحره الخلاّب أجثو مسلّما
على الساحلِ الشرقيّ يهمي شعور مَن ... يبثُّ يواقيتَ الهَوى مُتبسّما
معالم آثارٍ ، عوالم نهضةٍ ... تؤرّخ للإنسانِ مجْدًا عرمْرما
وبابُ جنانٍ ينثر الدمعَ حاملاً ... لجوهرةِ الصَّحراءِ طيبًا وحوْجَما
ينابيع رأسِ العينِ يروي غِراسَها ... هنا " توزر " الأحباب مفخرة الحمى
ولا تنسَ لطفَ القيروان فعقبة ... يحاكي الحنايا عن لياليه مُلهَما
وعند رباط المنستير مشاهدٌ ... تعيد لنا الماضي طريفًا مُلثّما
وفي دوحة المرسى قصورُ سعادةٍ ... بها الليلُ يستجدي الهنا مترنّما
فيا تونسَ الخضرا دعي متولّهًا ... يهيم كنجْمٍ في عيونك مُغرما
فحسبكِ نبراس المروةِ رأفةً ... تواسين مكلومًا وترويـن مُعْدما

عادت ولكن

الفرحان بوعزّة

. قبل أن تدخل القرية، اعترضها أهلها في سفح الهضبة، نهر عظيم يسابق الزمن في مجراه، على ضفته اليسرى تجمعوا، أحاطوا بها.

اشتد الجدل بينهم حول عودتها من المدينة، همهموا، نمنموا خطتهم، كل واحد بلع رضابا لزجا انحصر في حلقه.

قالوا لها بلسان واحد: اختاري بين العودة إلى هناك أو الموت.

رماها أبوها بنظرة خرقت قلبها،انتظرت منه أن يقول كلمته، لكن الصمت سقط من جفنيه. اهتز جسمها، أحست أن العقول سكنها الجنون، وأن حياتها سوف تمزقها أيادي الجماعة. شخصت بعينيها إلى السماء، بأنفاسها الحارقة تواصلت مع الغمام.

بقلبها راسلت من هو أعلى من الخلق، بل أعلى من كل شيء في الوجود. نبضات قلبها اختلت، قد تموت على مهل في الداخل ولا أحد يحس بها.

تشابكوا، تلاوموا، استلوا من نفوسهم كلمات نابية، ارتفعت أصواتهم فسقطوا في نزاع عبثي.

استغلت نجاة الفرصة، وفي غضب حاد، حملت حقيبتها ثم توجهت نحو أعلى الهضبة. حركت شفتيها، كلمت نفسها كلاما خفيفا وقالت: ما كان علي أن أعود، لكن ... اشتقت إليك أبي، فقدت أمي باكرا،

فكانت لوحة طفولتي فارغة، ما ذنبي إن اخترت من أحبه هناك، لي حياة، ملكني الله إياها، بأي حق تستولون عليها؟

على حين غرة، حاصر الجماعة إعصار مفاجئ، وجاء مطر غزير يقتلع الحجر، ورياح هوجاء تهز الأجسام. تدفعهم إلى الخلف، صدورهم تسبق ظهورهم. يسقطون على أقفائهم، لا فرصة لهم للهرب.

من جرفه الماء يسقط في النهر. ومن حاول أن يصعد إلى أعلى الهضبة ينزلق، يتمرغ، يقف ثم يسقط.

في أعلى الهضبة ، من نافذة دار إسمنتية مهجورة ، كانت تراقبهم وهو يصارعون الماء الثجاج، تظهر أجسامهم وتختفي، يلوحون بأيديهم، يحاولون أن يتشبثوا بأغصان الدفلى، أن يتمسكوا بالأعشاب،

لكنها تنسل بسهولة فتبقى في قبضتهم.

توقفت الأمطار، وبدأت الأرض تبلع ماءها على مهل. رق قلبها لحالهم، تدفقت دموع دافئة على خديها، خبأت حقيبتها تحت التراب، وأسرعت تنقد من بقي على قيد الحياة. بحثت عن أبيها فلم تجده.

أيها الصهاينة
عودوا من حيث جئتم

معروف محمد آل جلول

باسم كلّ إنسان حرّ بوِجدانه ..مستقلّ بكيانه في هذا الوجود..انتهى بعقله إلى قناعة ..أنْ لا وجود لِطُمأنية ،ولا لرفاهية عيش في غياب العدالة العالمية الّتي صارت من المسؤوليات الجسيمة المُلْقاة على عاتق سادة العالم ..أصحاب الحلّ والرّبط في عالم الكلمة القرار..وراح يناضل من أجل :"مناصرة القضايا العادلة في العالم والتّاريخ يشهد ،ويعترف أن هذا الشّعار النّبيل هو خلاصة الثّورة الجزائرية.."

إنّ تبنّي الشّعب الجزائري لهذا الشّعار هو ما يجعله محلّ احترام عند أحرار العالم..هؤلاء الأحرار الذين يناصرون هذا المبدأ قد يكونون مسلمين ،وقد يكونون مسيحيين..ملحدين ..أو فيهم اليهود المسالمون الذين يبغضونكم لأنهم يَرَوْنَكم رأي العين أنّكم السّبب في تنغيص حياتهم وحياة الآخرين..

أنتم أمام خيارين اثنين لا ثالث لهما..العودة إلى حيث الدّيّار الأصلية أو توسيع المقابر في فلسطين ثمّ رحيل رفاتكم إلى حيث جئتم..أنتم نجاسة لا تتحمّلها الأرض المباركة الطّاهرة..

أنت أيّها الصّهيوني تمثّل قمّة الإرهاب ،وما يحدث في بلدان المسلمين اتّضح أنّه محاولات نقل للحرب الدّائرة في القدس الشّريف إلى خارج تراب فلسطين، بإشغال المسلمين في أنفسهم..وأوقعت الشّقاق..لكن بعض المسلمين استفاقوا من غيبوبتهم وأدركوا مآل الدّرس الذّي شربوا ماءه العكِر من أفعالكم ،وعلِموا ـ يقينا ـ أنّ الشّقاق الواقع بين بعضهم لا فائدة تُرْجى منه إلاّ الخراب ..وفهموا أنّ الحوار هو الوسيلة الشّرْعية الوحيدة لحلّ كلّ نزاع داخل الأراضي الإسلامية..وما بقي إلاّ أن يلتفتوا إليكم جميعا ..

قد تتّهم أحرار العالم بالإرهاب ..نختصر لك كلّ المسافات ،ونبلغك أن الحضارة الإسلامية قادمة لا محالة..شئت أم أبيت..ينشرها الحوار البنّاء ،والكلمة الهادئة ،والمعاملة الصّادقة لكلّ أبناء البشرية..والعمل بلا هوادة على نشر السّلم في العالم..بـ"مناصرة القضايا العادلة "..

وأنت تحتلّ فلسطين احتلالا بمباركة ممّن يزعم أنْ له قدرة على العالم ..ولكنّه عاجز عن خلق جناح ذبابة..وتقتّل أطفالها..نساءَها ..شبابها دون وازع خلقي أو إنساني ..أمّا الجانب الدّيني ..فلو كان لك دين وكانت مرتكزاته العقيدية سليمة لما فكّرت لحظة أن تنغصّ حياة الآخرين..

إنّ الوسائط التّكنولوجية التي وقفتم وراءها ،وشجّعتم على تطويرها قصد السّيطرة على العالم ..آن أوانها لكي تنقلب عليكم ..وهذا الأمر ليس جديدا فـ"السّحر دائما ينقلب على السّاحر"..لقد صارت وسيلة لقاء "أحرار العالم"،عبر قارّاته الخمس ،وهم بصدد تشكيل "قطيع خير" يضمّ ملايير الخيّرين ،سيجرف قريبا كلّ شرّ زرعتموه بأياديكم في كلّ مكان..وقد انطلق سيل السّكاكين الجارف بالطّعن المباشر المواجه لكم..ولهم الفردوس الأعلى ،ولكم الجحيم بقرار من مدبّر وخالق الكون..ولن يستطيع "عبيدكم" من خونة ومرتزقة ومتلبّسين بعباءة الإسلام لإلصاق "الإرهاب" به ،قصد تشويهه، مهما كانت مراكزهم الاجتماعية ،لن يستطيعوا بعد الآن خداع "أحرار العالم" لأن مكْرَكم،حِيَلَكُمْ ،مكائدكم ،تحريفكم للحقائق صار مفضوحا ،مكشوفا حتّى للأطفال..

وما شاهدتموه من تسخير مقابلة كرة قدم في الجزائر من مشجّعين في رفع علم فلسطين ،وترديد شعارات مساعدتها على التّحرّر ـ وهم لم يفتحوا أعينهم إلاّ على النّصر ـ انتقلوا الآن للعبور إلى نصْرة "الأقصى الشّريف" خاصّة ـ باعتباره ركن من أركان الدّين الإسلامي ،وعموم فلسطين نصْرا للقضية العادلة ..سيتكرّر عند كلّ أحرار العالم ..وهذا طبيعي في فطرة البشر..فالّذي يرضى بعدالة قوانين الرّيّاضة عندما تتكامل وتتوافق مع عدالة حُكّام المباريات ..حتْما لن يرضى إلاّ بقوانين العدالة في الأرض..إذْ يجب على أحرار العالم أن يرفعوا"علم فلسطين" في كلّ مباراة كبيرة تستقطب الجماهير العريضة..لتزداد فضائحكم يوميا حتّى تقريركم ترك الأرض لأهلها ،والعودة من حيث جاء كلّ واحد منكم..

نور الجمال

عبدالله راتب نفاخ

آه يا نور الجمال ..

يا وجه البدر السائر بين الطيوف الغائمة و أناشيد العشاق .

و يا قبلة الحب المملوءة عشقـــاً في تورد وجنتي وردة جورية للفرح .

يا نسمتي الصيفية المعطرة ، المغادرة قلبي راحلة نحو البعيد ، مخاطبة الأسماء و الأشكال و الأحياء و الأموات ، و هي تهز أعطاف البيان .

أنت جمال اختصر من حســـــناوات الدنيا ، في وضاءة تتلألأ فتخجل منها أنحـــــاء الكون ، و يضطرب لها الماء الراكد في مستنقعات الليل و الديجور ، فيشاجر القـــمر المرتســـم على صفحته ، و يرجوك أن تجودي عليه ببسمتك الشفيفة بـــعدما فتنته ، و طوِّحت بقلبه بين الغدران و الينابـــيع مناجياً عينيك اللتين لا تجيبانه مهما رجا أو توسل .

حبك قد هز أنحائي فأذابها متبتلة لنور من وجهك ، لبسمة من شفتيك تذبحـــني و تصرعني ، و ترميني خلف أودية الغياب ، رافعاً يدَي للسماء أرجو غوثها .

حقاً .. أنت فارسة القلوب .

سحتِ بقلبي نحو الفضاءات الســـرمدية ، و أشربـــته عصير الورود النضرة النقية ، ثم أنسيته كل شـــيء ، حـــتى الطريق التي منـها يعود .

ماذا أقول فيك يا بنفسجة الحياة ..

قسماً بعينيك النجلاوين .. ما زلت أعشقك

حتى الثمالة ..

و حتى الفناء..

النقد وفلسفة النقد

الدكتور محمد حسن السمان

النقد الأدبي , هو عملية توخي وتقصي مواقع الجمال والابداع في النص الأدبي, والإشـــارة إليها بـــما يتناســـب من استحسان وتقدير , وبالمقابل هو عملية توخي وتقصي المواقع الكريهة أو السلبية في النص الأدبي والإشـــارة إليها بما يتناسب من إنكار وتقريظ , يقود ذلك رهافة الحس والحصافة في التمييز عند الناقد , ولا صدق في النقـــد ولانجاح فيه , إن لم يتمتع الناقد بالمعرفة والإحاطة بالأدب وأدواته , وفي تاريخنا , كان الشـــعراء يجلســـون بـــين يدي امرؤ القيس , وفي سوق عكاظ , أو بين يدي الخنساء أو حسان بن ثابت , يقدمون أشعارهم وكأنهم يضعونها في الميزان , فالناقد هو الميزان , وقد تطور النقد الأدبي , عبـــر العصور اللاحقـــة , وظهرت مدارس ومناهج في النقـــد , كالنقـــد البراغماتي والظاهراتي والوجودي والنقد النفسي التحليلي والنقد الاجتماعي والنقد الثيمي , شكلت ما يمكن أن نطلق عليه فلسفة النقد , ولاشك في أن الغرب كان له قصب السبق في فلسفة النقد وتطوره , ومهما يكن من أمر , فقد بقـــي مفهوم الناقد الميزان هو الأساس في عملية النقد , ويجزم البعض , أنّه لولا النقد لما تطورت الأشكال الأدبية , وأخذت أشكالها الإبداعية , وفي ساحاتنا الأدبية زاد في الفترة الأخيرة , عدد فلاســـفة النقـــد , وقـــلّ عدد النقـــاد الموازين , ورابطة الواحة الثقافية , التي تمثّل صرحا أدبيا متقدما , برز فيها على مدى سنوات نقّاد بارعون , نجحوا في فلســـفة النقد , وقد عاصرت عددا كبيرا منهم , وقد أعجبت بالكثير من أعمالهم متفكرا مستحسنا , ولكن كلمة حـــق لابـــد ان أقولها وأعرب عنها , كنت ولازلت أؤمن بأن النقد هو التمييز والحصافة والإحاطة , كنت ولازلت أؤمن بالناقد الميزان , الذي هو الأصل في النقد , وعلى الرغم من كل دراساتي في النقد وثقافتي النقدية , وفق مفهوم الناقـــد الميزان , أو في فلسفة النقد , كنت ولازلت أتابع كتابات الدكتور سمير العمري , التي يخطها على بعض الأعمال الأدبية , يقينا مني , بأنه الناقد الميزان , حتى إنني عندما أريد أن أعلق على نص او قصيدة , أنتظر تعليق الناقد الميزان الدكتور ســـمير العمري , ثم أكتب , وأقرّ هنا بأنني عندما أريد ان أمتحن مدى نجاحي في نقد عمل ما , أقارنه دون حرج , بـــما يخطه الدكتور سمير العمري فهو عندي ميزان الشعر. وربـــما أســـجّل على نفســـي , الميل إلى ملامســـة مواقـــع الجمال والاستحسان في النص , وقلما أشير إلى نقيصة أو سلبية , وهكذا لاأعتبر نفســـي ميزانا عادلا , في حـــين أنظر إلى الدكتور سمير العمري بإعجاب , ليس فقط لرهافة الاحساس والحصافة والإحاطة فقط , بل للجرأة التي يتمتع بـــها , فهو لايحابي ولايوارب , فهو يزين بالقسط , ولذلك أراه أحيانا يتعرض لغضب البعض أو عدم رضى البـــعض , عندما يلامس موضعا غير مستحب في النص , ويشير إليه , ولا عجب في ذلك , فكلنا شئنا أم ابينا نحب من يمدحنا , أو على الأقل يلاطفنا , إن الناقد الميزان , لايقدّم العلاقات الشخصية أو الانسانية , على قدسية النقد القويم .

خالد عباس بلغيث

موسم للحب

على عرفات الله للحــب موســـمُ ... تتوق له كل القـــلوب وتبســـمُ

ترتل آيات المحبـــة ألســـنٌ ... وتلهج أكبـــــاد وتزدان أعظمُ

اليك أيا ربـــاه فاضت مشـــاعر ... وفيك تبـــارى المخلصون ويمموا

ومن كل فجٍ كالقـــناديل اقبـــلت ... رجال همُ في هامـــة العـــز أنجـــم

وجوه لها من طلعة الشمس نكهةٌ ... ومن صولجان المجد حـــظ ومغنم

قـــلوب كأن الله عقـــم نبـــضها ... فبـــــالران والأهواء لا تتجرثم

حشـــود من الآمال تهفو رضيةَ ... الى الله علَّ الله يعفو ويرحـــــم

يذوبون وجدا .. يستفيضون عَبرةً ... يبوحـــون...والدمع الغزير يترجم

فيا منزل الفرقـــان جد لي بوقـــفةٍ ... على عرفاتٍ كم بها عشـــت أحـــلمُ

أنا عبـــدك العاصي أتيتك تائبـــا ... وقد كدت من هول الخطيئات أهرم

فلا تطردنّي من رحابـــــك إنني ... بحبـــك يا رحـــــمن صبٌّ ومغرم

ملاك الفجر

محمد الشرادي

عندما يتأهب أولُ خيط أبيض، لينسل من عباءة الليل الداجية. تقفز ملاكُ من فراشها. اسم على مسمى. خلع عليها الخالق، من حلل الجمال، ما لم يخلعه على نساء العالمين، و قد زانت جمالها حكمةٌ، و بعدُ نظر.

تحمل ملاك معها طعاما كثيرا، تأكل منه القليلَ، و تلقي بالباقي للطير، و الهوام، و القوارض.

تحب ملاك أن تشهدَ كيف يُخرج الله الليل من النهار .ولادةٌ يومية،لم يفقدها التكرار سحرها،و عظمتها. تلك هي الآيات العظمى، بسيطة، لكنها دائمة الجلال.

تعشق ملاك تساقط حبات الندى على صدرها. تحس بها تنفذ عبر مسام جلدها الشفيف إلى قلبها، فتغسله بالكامل، حتى يصيرَ طاهرا، نقيا . تصيخ السمع إلى همس الندى، يحدثها أن فؤادها سيصبح قريبا بيتا معمورا.

سقطت أمامها قطرةُ ماء غريبة. وقفت ملاك تنظر إليها باندهاش. قطرة ماء غيرُ طبيعية. كانت شفيفة، و مضئية، تسحر العيون بنقائها.انتفخت القطرة العجيبة، حتى فاقتها طولا، و عرضا. تشققت جدرانها الشفافة ، فانبجس من رحمها كائن على هيأة لا تمت بأي صلة لأعيان الأرض . يتألق بنور مهيب. يهز وجدان من وقع بصره على إشراقته. سحر كل شيء، فتمطى الزهر يتملى بهيأته الربانية، و شدا الطير إعجابا بجلاله.

اخترق وميضه الفريد من نوعه قلبها، فأضاء ربوعه بضوء العشق. ابتسمت، و دنت منه، فأوجس منها خيفة. بددت خوفه بسرعة، فاستأنس بها، و أفرج عن شيء يشبه البسمة، انشرح لها صدرها.

أثارته بهيأتها المتناسقه. وقف أمامها، كأنه ينعم النظر في محياها، وجه تخر له الأنوار ساجدة ١. اقترب منها. تشمم جسدها، و جده يعبق برائحة طين طاهر، ما لمسته يد نجسة، و لا وطئته رجل شيطانية.

هبت ريح قوية دفعته إلى الخلف، فتراجع خطوات، و سجد لها بكل جلال. مازال الأمر الإلهي يتردد في أذنيه. تعلم منه تعظيم كل شيء، يدل على عظمة الخالق.شعرت بدفيف فؤادها، و هو يحلق في سماء صدرها كطائر من الفردوس. يهفو إلى أن يبني عشا دافئا في كنف ذلك النور النازل من الملكوت الأعلى. كلما اقتربت منه، شعرت بحاجز غير مرئي يحول بينها، و بينه.

جلس على فراش من نجيل أخضر، و رأسه مشرئب إلى السماء، موطنِه الأصلي. ينظر إليه برهبة. قعدت قبالته. أرسلت عيناها رسائلَ شوق جامح، و هو عنها ساه. عبَّر وجهها عن معاناة العطشى، التي تقف على حافة جب بها

ماءٌ عذب، فلا تلحقه، و لا تستطيع أن ترويَ عطشَها.

عندما كانت الشمس تسير نحو مهدها، بدأت قدرته على الحركة تضعف تدريجيا، حتى خر على الأرض واهنَ القوة. توجه إليها بالنظر، فرأى الفزع الكبير، الذي سكن وجهها.أشار إليها إشارات عديدة.أراد أن يخبرها، أن عضوه اللطيف٢ فارغ، ما به سوى الله. حتى و لو حاول، لن يستقيم الأمر أبدا، مادام قلبه مختوما بختم سماوي، جعله موقوفا لحب صاحبِ القلوبِ جميعِها، و مادام الحب يقتضي التناسب بين العشيقين في النشأة، و التكوين.

امتزجت أنفاسها الحارة، بدموعها المالحة، و هي تنظر إليه بلهفة. حـــاولت أن تدنوَ منه، و تعانقَه، فلم تســـتطع إلى ذلك سبيلا. مازال المانع يحول بينهما. عصر الحزن فؤادَها، و اشتد بكاؤها. خاطبته، و صدرها يهتز اهتزازا:

– ما خلق الله شيئا أعظمَ من الحب. يمكنه أن يصنع المعجزات...الحب الأول سفير الله إلى القلوب، و كل أول يكون مباركا. إذا تشفعت به، لن يخذل الله سفيره.

رفعت عينيها إلى السماء. تضرعت، و ابتهلت بحرارة العاشق المخلص. حفت بها كل الكائنات، التي كانت تطعمها.

خاطبتها رمزا، و هي لا تدري، إن كانت تلك المخلوقات تعقل إشاراتها:

– أنا بحاجة إلى دعائكم. بتسبيحكم، و تكبيركم، مازال الخير في الدنيا.

اصطفت تلك العجماوات العارفة بالله خلفها. اشرأبت بأعناقها إلى السماء، في مشهد رهيب. اهتز لجلاله الحجر، و انحنى لعظمته الشجر. سبحان من يفقه دعاء الخلق كله، على اختلاف ألسنتهم، و إشاراتهم.

احترَّ ذلك النور، حتى صار سائلا شديد الحرارة. سال داخل حفرة تشبه الرحم. امتزج بطين نقي. تكونت منهما مادة لزجة. بردت تدريجيا فأصبحت عجينة طينية. ربت العجينة، ونمت، و انتصبت خزفا ملتصقا بـــالتراب، خال من كل صورة، لكنه كان ذا طول، و عرض، و عمق. نزل قبس من نور لطيف. تسرب إلى الخزف المنتصب من الجهة التي تكون لدى الإنسان محلا للأذن. سرت الحياة في الخزف تدريجيا، حتى صار بشرا سويا.شـــهق شهقـــتين متتاليتين. فتح عينيه. تأمل الكائن الباهر الجمال أمامه. مرر راحته الناعمة على خدها الأسيل، و سبابته على تخوم شـــفتيها اللمياوين. جس صدرها اليافع. أخبره بديع صنعها، عن عظمة صانعها.

ابتهجت ملاك، و شكرت الخالق على وافر كرمه. اقترب منها. أشار إليها أن تكف عن البكاء، و تستمع إليه، فنطق بلســـان مبين:

– أنا قطرة من عالم الغيب، لا أعلم كيف سقطت إلى عالم الشهادة، من جناح جبـــريل عليه الســـلام، عندما خرج من نهر الحياة *حتى لو ارتبطنا، بأية رابطة كانت، لن تدوم علاقتنا سوى مدة قصيرة. لأنني كنت من الملائكة، الذين لا يعيشـــون أكثر من يوم واحد.و لا أدري إن كان ذلك القانون السماوي مازال ساري المفعول، و أنا في نشأتي الجديدة.

أثلج كلامه صدرها،و عزز الأمل في قلبها. خاطبته بثقة:

– محال أن يقع خطأ، أو سهو في ملكوت محكم التدبير.ما سقطتَ إلى الأرض إلا ليقضي الله أمرا كان مفعولا.

نظرت إليه، مازالت حيرة كبرى تبدو على محياه. ما ورد على قلبه قط، غير حب واحد. حتى لو أراد أن يحبـــها، ما عرف كيف يفعل.

أدركت ملاك سبب حيرته. عانقته بحرارة، و هي تهمس في أذنه:

– سأعلمك عشق النساء.

عبثية الصراع مع السبكي

هشام النجار

انتشرت فعاليات حملة لمقاطعة أفلام السبكى بوصفه سبباً فى افساد الذوق الفنى والأخلاق فى مصر !
هل وصلنا لهذا المستوى من الضعف والانهيار وضعف المناعة وعدم الحضور الايجابى ليتمكن شخص مع أسرته من نيل شرف المقدرة على القيام بمهمة بهذه الضخامة " افساد ذوق وأخلاق المصريين " ؟
اخترقت العقل العربى والمسلم ثقافة التقوقع والجنوح للهروب والعزلة ومنهج الانفصالية والتنافر ، خوفاً من " رهاب " الاختراق أو الذوبان والتمييع ، وأسهم الدعاة والوعاظ فى الترويج لثقافة الاستضعاف والغربة ، مما رسخ من قابلية تصور أن ما يقدم من فنون انما هو تعبير عن واقع الأغلبية وتصوراتهم ومفاهيمهم وقناعاتهم ، وأن محاولات البعض لاثبات عكس ذلك مصيرها الفشل لأنهم يعبرون عن أقلية داخل المجتمع – هكذا يزعمون وهو ما يروجون له بناءاً على احتكارية مجالى الثقافة والاعلام - .
وأسهمت تلك الأطروحات المباشرة التى تفسر مفاهيم غربة الدين تفسيراً خاطئاً فى اضعاف الطموحات وقتل روح المبادرة واظهار من يقبل على التدين والالتزام بجوهر الدين ومظهره وتعاليمه وقيمه وأخلاقياته كأقلية غير مؤثرة معزولة هروبية فاشلة تعبر عن أقلية أيضاً غير مؤثرة فى المجتمع !
أيضاً أسهمت التصنيفات المعولبة ، فهذا اسلامي وهذا غير اسلامى ، رغماً عن أن الكيان الواحد – حتى الوسط الفنى ذاته – به من يحمل الهموم الاسلامية وقضايا الأمة بعقل وخلق رشيد وبغيرة شديدة ، لو دققنا وعايشنا عن قرب وفتشنا وأنصفنا .
هى ثمرة تقصير ذاتى وميل لما ترتاح اليه نفوس بعض المتدينين – سواء فى الفن وغيره - من مشاعر متوهمة بالغربة والتميز بالانكفاء على الذات والاستعلاء بمظاهر التدين ، وما هى فى واقع الأمر الى عوائق ذاتية أدت الى تفريط عظيم فى واجب نصرة القيم والمبادئ والمقاصد العليا للاسلام من خلال أكثر وأخطر الأدوات تأثيراً على الاطلاق وهى أداة الفن والابداع ، وتلك القيم والمبادئ لا تنتصر وتنهض بمناهج الانفصال عن الواقع والتقوقع والعزلة والهروب والسلبية ، انما بروح المبادرة والنضال الدؤوب ومناهج التكاملية التنافسية الرشيدة .
السؤال : لو لم تكن الساحة الفنية خالية من النشاط الايجابى من خلال المبدعين الحقيقيين ، فهل سيكون الواقع الفنى على ما هو عليه الآن ؟ وهل كان ليسيطر عليه السبكى وغيره ؟
التعرى وهز الوسط فى بر مصر المحروسة انتشر واستعلى على حساب الفن الجميل الأصيل الذى انزوى وذبل بانزواء وتقهقر رموزه الكبار الى الوراء ، والسبب الحقيقى وراء شهرة الراقصات وفنون التعرى ومخاطبة الغرائز ليس لتميز فى هذه الفنون ولا لكونها تحمل الابداع والتحرر والجمال كما يروجون باستماتة ، ولا لأن المصريين والعرب يعشقون ويقبلون فى غالبيتهم لمثل هذا اللون من العروض الجسدية المكشوفة ، انما السبب الحقيقى هو غياب الفن الأصيل وضعف حضور الفنون الراقية التى تقدم الفكر والمتعة الذهنية والابداع الفنى الراقى والبهجة والمرح بدون ابتزاز من خلال جسد المرأة أو امعان فى تعريتها .
أتابع جهود الفنان محسن محيى الدين وعودته الجسورة تحسب له ، لكنه وحده لا يكفى ، فاذا تكون لوبى وكيانات تنصر وتدعم الابداع والفن الراقى ، سينتشر وستدعمه الجماهير التى تنتظره بشغف ، وساعتها قولوا على السبكى وتجارته السلام ، فسينتهى وحده بدون مجهود يذكر عندما تحدث المفاضلة بينه وبين الفن الحقيقى .
الحملات ينبغى أن توجه لنصرة ودعم الفن الراقى وتمكين رموز الفن الحقيقيين لصدارة المشهد ، أما الاستمرار فى " قاطعوا السبكى " و " انقذونا من السبكى " بدون فعل ايجابى على الأرض ، فعبث محض

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

إنعقد ي دار الأوبرا المصرية في الفترة ما بين الحادي عشر والعشرين من تشـرين الثاني ٢٠١٥ مهرجان القـاهرة السـينمائي الدولي في دورته السابـع والثلاثون، وهو مهرجان سنوي تنظمه وزارة الثقافة في مصر، بـاعتماد من الاتحـاد الدولي للمنتجين (FIAPF)، يهدف المهرجان إلى المساهمة في تطوير فنون وعلوم الفيلم الروائي و التسـجيلي وتشـجيع الحوار بين الثقافات.

واشتمل المهرجان على:

مسابقة دولية للأفلام الروائية و التسجيلية الطويلة.

عروض خاصة.

مهرجان المهرجانات.

كلاسيكيات السينما العالمية .

تكريمات.

ضيف شرف من سينما العالم.

كمايتضمن المهرجان:

ندوات مهنيه

ورش عمل سينمائية .

وانعقـدت خلال المهرجان الدورة دورة موازية تتضمن:

آفاق السينما العربيةالجديدة من ١٣ إلى ١٩ نوفمبـر ٢٠١٥ بتنظيم من نقابة المهن السينمائية بـناء على لائحة خاصة.

أسبوع النقـاد الدولي الثاني للأفلام الطويلة الأولى أو الثانية لمخرجيها من ١٣ إلى ١٩ نوفمبـر ٢٠١٥ ونظمته جمعية نقـاد السـينما المصريين بـناء على لائحة خاصة.

مسابقة سـينما الغد الدولي للأفلام القـصيرة وأفلام الطلبة من ١٤ إلى ١٩ نوفمبر ٢٠١٥ ونظمه اتحـاد طلبة المعهد العالي للسينما بناء على

ويشـترط في أعضا لجنة تحـكيم المسابقـة الدولية للأفلام الطويلة والمشكلة وفقا لقواعد الاتحاد الدولي للمنتجين (FIAPF) أن لا تكون له أية علاقة بأي فيلم من أفلام المسابقة.

كاملة بدارنة

أرجوحة الرضا

ما بــك يا نفس تتقلّبــين على جمر التّذمّر بـــعدما تسلّحت بالرّضا؛ ناسية ما حبــاك بــه الله من عافية البدن، وسلامة العقل؟!

تعتلين هضــاب التّفكيــر، وتخوضيــن تضاريــس التّخمين لتجدي التّبرير لما تطلبين، فيأتيك بــالصّدّ نورُ اليقين زاجرا ومحذّرا من خســارة ما تملكين؛ لأنّ ملفّات الغيب لا يدري بها إلّا ربّ العالمين!

تستكينين بعد استرجاع ما به تنعمين، وتحملين لواء الشّكر للجلوس على أرائك نِعمٍ يغبـــــطك عليها المحرومون، وواعدة بالتّمسّك بــها، وما إن تغافلك سحابــة الملل حــتّى تمطر عليك بســـود الأفكار مصحوبة بعواصف الإنكار، فتكسّر أشــجار الجمال التي غرّدت عليها الطّيور الحســان، ويخبــو نور مشــاكي الأمل بتشــظّي زجاجها، فينزف القــلب، وتدمي المشاعر...

تعودين لضرب أخماس الخيبة لأســداس النّدم، ولا تحظين إلّا بمخاوف من عقاب ينتزع أوتاد صمودك، ويلقي بك في زوايا النّادبــين، وفجأة تهبّ أنســام الإيمان، فتزوّد القلب بالبــرد والسّلام، وتعاود لَفَّكِ ببُردة الرّضا، والمعاهدة على عدم خلعها؛ لإبقــائك راضية مرضيّة!

لا تشكُ للورق

عادل العاني

إيّاكِ أعْني , فَانْظُري أُلُقـــــي ... والدَّمعُ مُنهَمِرٌ عَلــى الــوَرَق

لَولاكِ, لَولا الحُبُّ مــا اكْتمَلــتْ ... هذي الحَياةُ بِعطرِها العَبَــــق

لَولاكِ, لَولا الحُبُّ ما انْتفَضــتْ ... هذي القَوافي فــي سَمــا الأُلُق

فَتمَهَّلي بـــــالهَجرِ فاتنَتي ... ذا صاحبــي يَشــكو مِنَ الأرَق

يَشــكوكِ للأوراق قــــافِيةً ... صِيــغَت مِنَ الآلامِ والــرَّهَق

فَلِمَ الــعَذابُ يُصيــبُ خــافِقَهُ ... إنْ كانَ يَقــرأُ سُورةَ الفَلَق ؟

يا صاحِبــي لا تَشــكُ للورَق ... لنْ توصِلَ الشَّكــوى لِمُحْتــرِق

يا صاحِبـــي إنَّ الجَمالَ سَما ... فَوقَ النّهــودِ وقَدِّهــا الــحَرِق

لا , لَيسَ بــالخَدَّين مِنْ شَفَقٍ ... حــتّى تُقاســيَ لَوعَةَ الحَدَق

أو منْ رَنينٍ مِنْ أســاورِها ... وبِرقْصَةِ الخِلخــالِ والــحَلَق

قــلْ للمَليحَةِ إنَّ فتنتَها ... بــالدّين والإيمانِ , فاسْتبقــي

إنَّ الجَمــالَ جَمــالُ أفْئدةٍ ... تَزهو بــإيمانٍ بــلا قَلَق

والــرّوحَ خاطــبْ , إنَّهــا نِعَمٌ ... لَو أُدركتْ فــي دَربِهــا الــنَّزق

فُكّي قُيــودَكِ مِنْ هَوى جَسَدٍ ... وتَحَرَّري يا روحُ وانْطَلِقــي

إنّي أرى الأجســادَ فانيةً ... وجَمالُهــا يــذوي مَعَ الرَّمــق

يا نَفسُ إنْ كانَ الهَوى نَزقــاً ... فَتلوّعي بــالنّارِ واحْتَرقــي

فالمَوجُ عالٍ والرّيــاحُ رَمــتْ ... أثقــالَها في ظُلمَةِ الغَرَق

والعُمرُ يَمضي مُســرعاً, سَكِراً ... بِتَســاقُطِ الأيّامِ بالنَّســق

حَتّى يَجــيءَ خَريــفُهُ حُطَمــاً ... لنْ تُرجعَ الذّكرى صِبــا الغَرِق

إنّي خَبــرتُ الحُبَّ " مُؤمنةً ... "ولبــاسُها ثوبٌ مِنَ الخِرق

لكــنّهُ أغلــى بِهَيــبَتِه ... فــي جَنّةٍ, بِفُؤادِهــا الــحَذق

أمّا الــهَوى جِنّيــةً ولَظــى ... وَتَشابــكتْ بِجَحــيمهِ طُرُقــي

قــلْ للحَبيبــةِ أَقبــلي سُحُبــاً ... وَالقي بِحِمْلكِ واغْسِلي عَرَقــي

واسْقي رَوابي الحُبِّ إنْ عَطشَتْ ... ستَرين زَهراً لاحَ بــــالأفق

فاسْكُبْ عَلــى الأوراق ذاكــرةً ... وفِ عَهدَ حُبٍّ للحَبــيبِ وق

واللهُ جــلَّ جــلالُهُ وعَلا ... يَهدي القــلوبَ لأطهَرِ الخُلق

وَالليلُ إنْ طالَ الظلامُ بــــهِ ... ستَرى الضِّياءَ بــآخرِ النَّفق

فابْعدْ كُؤوسَ العِشق ما امْتلأتْ ... هذي الكُؤوسُ بِخمرِها الــشَّرِق

هذي حُروفي بــالهَوى كَفرتْ ... فالحُبُّ أطْهرُ منْ ذُرى الشَّبــق

جراح

فاطمة العقاد

ظنت أنها وحدها قتيلته، ظن أنه وحده قتيلها فإذا بهما قتيلان والقاتل والمقتول في النار...

تهافت

عبد الإله الزاكي

لأننا لا نستطيع أن نفكّر، علينا أن نتهافت... حتى إذا أفرغنا كل طاقاتنا بدأنا مرحلة التفكير ؟!

ثبتوها

عدنان الشبول

ثبِّتوها إنّها من قلبِ صادِقْ ... واحفظوها إنّها منْ نبضِ حاذِقْ
زيّنوها باللآلي والبوارِقْ ... جاءها من كُلِّ عامٍ ألفُ عاشِقْ

حماقة

ليانا الرفاعي

حماقة أن يكون لك أسلوب واحد في التعامل مع الآخرين .. فالحرارة التي تصهر المعادن هي ذاتها التي تحجر الفخار.

عهد

خلود محمد جمعة

قطعتُ عهدًا وقطعَ عهدهُ فكانَ الفراق.

صائم

أحمد الأستاذ

أنهى صلاة المغرب ، وأكل لحم أخيه.

الانطباع النفسي في نقد الشعر

إن تشكّل انطباع نفسي إيجابي قوي عند الناقد إثر قراءته الأولية للنص الشعري، يعني أنه قد أعجب بالنص . والشعور بالإعجاب يعني أن الناقد قد حدد موقفه من النص وانتهى الأمر . فالتأثير المباشر السريع لحالة الإعجاب هو الاستحواذ على الشعور وامتلاكه وتعبئته بطاقة محركة توجهه باتجاه واحد فقط هو اتجاه الرضا عن النص . وهكذا وبدءا من هذه اللحظات يصبح الناقد متحيزا للنص ومناصرا له . إذ يبدو التحيّز النفسي أمراً لا مفر منه تحت تأثير الإعجاب .

ولأننا لا نتقبل منطقيا أن يكون الشعور ونقيضه قائمين معا في النفس وفي اللحظة نفسها، فسوف نفهم أن الشعور الواعي بعد تشكيل الانطباع الإيجابي القوي بلحظات قليلة سيكون انتقائيا في تجنب كل ما يناقض الإعجاب. وهذه الانتقائية تعني أن يتلمس الوعي ويتتبع كل المثيرات الإيجابية في النص، في حين يمر على السلبيات دون أن يتمكن من ملاحظتها. وهذا يحدث فطريا كاستجابة انعكاسية لاإرادية، بحيث أن عقل الناقد لا يعاني صراعا في انتقائيته لأنه لا يدرك بعد بأنه متحيز ومندفع بتحيزه لملاحظة الجميل دون القبيح . والسبب في عدم وعيه لانتقائيته أن استجابته الإيجابية التامة (الإعجاب أو الانجذاب) سيعقبها مباشرةً مرحلة استعصاء نفسي على الاستثارة بأية مثيرات جديدة (مثيرات النفور) مختلفة في نوعها عن المثيرات الجمالية التي سببت الاستجابة الإيجابية التامة .

وهذا الأمر ينطبق على الحالة المعاكسة أيضا فيما لو كانت الاستجابة تمثل انطباعا سلبيا (نفورا). إذ يليها مباشرةً مرحلة استعصاء نفسي على الاستثارة تمنع التأثر بمثيرات الإعجاب .

و يدرك الناقد إعجابه ويعيه ولا يدرك تحيزه وانتقائيته . ويؤدي إدراك الإعجاب كتجربة انفعالية سارة إلى ارتباط القارئ بالنص الشعري (الموضوع). وكما هو الحال في طبيعة النفس البشرية عموما، فإن معاينة الجمال تثير الرغبة بتملكه، فهكذا يتملك القارئ أو الناقد النص كخبرة انفعالية جمالية سارة تضاف إلى خبراته السابقة . وبتأثير غريزة التملك أيضا يصبح المالك غير مستعد للتخلي عن ملكيته. فلهذا ستجده فيما بعد مرحلة الانطباع وأثناء المحاكمة العقلية سيعاني من صعوبة تغيير موقفه تجاه النص عندما ستظهر لوعيه بشكل جلي سلبيات النص وثغراته .لأن الانقلاب على النص واتخاذ موقف مغاير منه بعد اقتنائه يعني التخلي عما هو ملكية خاصة عزيزة ، والكشف عن عيوبه وسلبياته يسبب شعورا شبيها بشعور الشخص الذي يخرّب ممتلكاته بيده ، أو يفضح عيوب بعض أحبائه أو أقربائه ومن يلوذون به .

لذلك فإن المتوقع من الناقد الذي يرفض الانصياع لأوامر العقل في المحاكمة العقلية التي اتضح فيها سلبيات معينة في النص . أن يندفع وهو مشحون بطاقة الإعجاب من انطباعه الأول، في مناصرة النص والمحاربة بسلاحه لإعلاء قيمته الفنية التي يعتقد بأنه يستحقها بجدارة على الرغم من وجود السلبيات .

ولنشبّه هذه الحالة في عالم الميكانيك والفيزياء بحالة جسم متحرك (سيارة مثلا) اندفعت بتأثير قــوة معينة وهي مزودة بســرعة معينة . فهي ستستمر في الحركة والاندفاع حتى تصرف كامل طاقتها المحــركة التي تم تزويدها بــها عند انطلاقــها .وأثناء ذلك الاندفاع فإنها ستتغلب بطاقتها المحركة على قوى الاحتكاك البسيطة التي تعيق حركتها..لكنها مع اســتمرار صرفها لتلك القــوة ستتباطأ بانتظام حتى تصل إلى اللحظة التي تستنفذ فيها قوتها المحركة كاملة. وفي هذه اللحظة فإن قوى الاحتكاك البســيطة هي التي ستغلبها وتجعلها تقف ساكنة في مكانها .

وهذا ما سيحدث بشكل مطابق في عقل الناقد عندما يكون قد فرّغ بعض ما امتلأ به من طاقة الإعجاب في تحليل بعض ما أعجبه من جماليات النص . حتى إذا وصل إلى منطقة تتناقض وذوقه وميوله فسوف يشعر بنوع من المفاجأة فيحجم ويقــف ســاكنا صامتا أمامها .وهنا وبتأثير العقل سيبدأ الصراع عنده في كيفية التخلي عن موقفه السابق واتخاذ موقــف معاكس لضرورة الموضوعية في النقد ،و لن يكون هذا شعورا سهلا عليه كما ذكرنا ، بل وكأنه يتعرض لصدمة نفسية صغيرة إذ يكتشف بــأنه مضطر لتحــمل عبء تغيير اتجاهه الشعوري بشكل معاكس تماما . فهناك نوع من الشعور بالذنب سيراوده ، إذ يشعر وكأنه يقوم بخيانة شــخص عزيز هو (النص الشعري) الذي يستحق منه التكريم لا الإساءة .ويتمثل الناقد شعوره بــالخيانة أكثر إذا كانت تربــطه بالشــاعر صاحب النص علاقة طيبة .فهكذا يتضخم شعوره تجاه نفسه بأنه قد تلبســه كائن عدواني قاســي القــلب هو من يملي عليه إيذاء النص الحبيب بدل التستر عليه مراعاة لشيمة الوفاء التي تقتضي الدفاع عنه لا إيذاءه بعد تلك الألفة التي ربطته به ...

فنلاحظ الناقد هنا يشخصن الموضوع (النص الشعري) ويمنحه شخصية صاحبه الشاعر الذي كتبه . لذا و في هذا الوقت العصيب قد يستمر الشعور بتأنيب الضمير حتى يدفع الناقد للتراجع عن عملية النقد الذي اتخذ قراره بتأثير انطباع الإعجاب .أو على الأقــل فإنه سيحلّ الصراع بأن يجعل على نقده رقيبا من ضميره يمنعه من الغوص في تحليل الثغرات ويأمره بالمرور عليها مرورا سريعا ما أمكن . وكي يكفر الناقد عن ذنبه باتخاذ قرار الكشف عن الثغرات وما سببه من الإســاءة للنص الحبــيب .. سيحــاول تعويض النص عن هذه الإساءة بزيادة جرعة المديح في منطقة جمالية أخرى لعله يجبر ما كسره من خاطر النص أو خاطر صاحبه .

وعلى الرغم من هذا الاحتياط بالمرور السريع على الثغرات والتعويض بزيادة جرعة المديح المخدرة في المواقع الجمالية فسوف يترسب في شعور الناقد الذي يستمر بالكشف عن الثغرات في كل نقد أنه قد أصبح مزعجا للشعراء أصحــاب النصوص الشــعرية .وهذا بحد ذاته سيعمل في نفس الناقد دوما على الكبح من جموح الحس النقدي وسيحد من حــدة مبــضع الجراح كما سيحــد من مساحة الجراحة في النص . ولذلك ..وتجنبا لمزيد من إثارة عداوة الشعراء فإن القاعدة الذهبية التي يعتمدها معظم النقاد لضمان تحقيق الحد الأعلى من حرية النقد الموضوعي هي أن يكون صاحب النص الشعري في ذمة الله .أو أن يكون متحزبــا في حــزب معاكس لحزب الناقد وبذلك يسمح الناقد لنفسه بتحليل ثغرات نصه دون الشعور بخيانته والإساءة إليه كونهما يســيران أصلا في اتجاهين متعاكسين ولن يسبب الكشف عن ثغرات نصه شعورا يشبه خيانته .

وعندما لا يخشى الناقد من العواقب الاجتماعية لنقده الموضوعي بافتراض زوال أسبابها ، تبقى لديه مشكلة إخلاصه لانطبــاعه الأول في النقد . فالإخلاص للانطباع الأول فضلا عن أنه يمنع الناقد من التفرس في الثغرات بمقــدار تفرســه في الجماليات ، فإنه يتحدى الناقد في أن يتمكن من الانقلاب على نفسه بنقد السلبيات بــعد نقــد الإيجابــيات . وهذا من غرائب النفس البشــرية أنها بطبيعتها الفطرية تفضل الانسياق في الاتجاه السابق على التوقف واختيار اتجاه تال جديد معاكس له . كما أن الإنسان عموما يجد صعوبة في أن يكون حياديا كي يتناول الثغرات كما يتناول الإيجابيات . وتأتي هذه الصعوبــة من ردود الفعل النفســية المنجذبــة للجماليات والنافرة عن السلبيات .فتفرس الجماليات يسبب انشراحا ومتعة نفسية كفيلة بدفع الناقد إلى تحليلها ، بينما تفرس القبح أو الثغرات هو بحد ذاته مزعج ويسبب انقباضا نفسيا يجعل المرء يشــيح بــوجهه عنه . فكيف إذا كانت الموضوعية تفرض على الناقد هذا الانقلاب من الانشراح إلى الانقباض إراديا؟

مسافة

فريد البيدق

ألقت أوراق اللعب في ملل .. أغلقت باب الحجرة .. أضاءت الضوء الحالم .. نشرت شعرها .. سارت سير راقصات الباليه .. قالت:

- ما أحلى ما فيّ؟

نظر إليها في دهشة .. ابتسم للاشيء .. ضغطت المسجل فانسابت الموسيقى .. ضغطه فانسحبت الموسيقى .. نظرت .. قلّب أوراق اللعب .. انعكس بريق عينيها على زجاج عينيه .. لفح وجهه هواء غاضب .. خرجت والباب وراءها .. راح يعبث بأوراق اللعب محدقا في الصمت الفراغ.

دعني أساعد

هناء نور

تفطرت قدماها وهي قائمةٌ تعدُ لأبنائها ما لذ و طاب من الطعام. جذبت الرائحةُ الزكية أَنفَ الشيطان، سال لعابُه، تسلل إلى البيت في زي الطاهي وعرض عليها المساعدة.

وفي غفلةٍ منها، عبّأ معدته الواسعة من كل الصنوف، ثم نفث سمه الزعاف فيما تبقى من الطعام.

و تقول الأسطورة أن الذين أكلوا لم يموتوا على الفور... بل قَتلَ بعضُهم بعضاً؛ في بضعِ شهورٍ أو في بضعِ سنين.

استقالة عضو بارز من
اتحادالكتاب العراقيين على خلفية أدائه

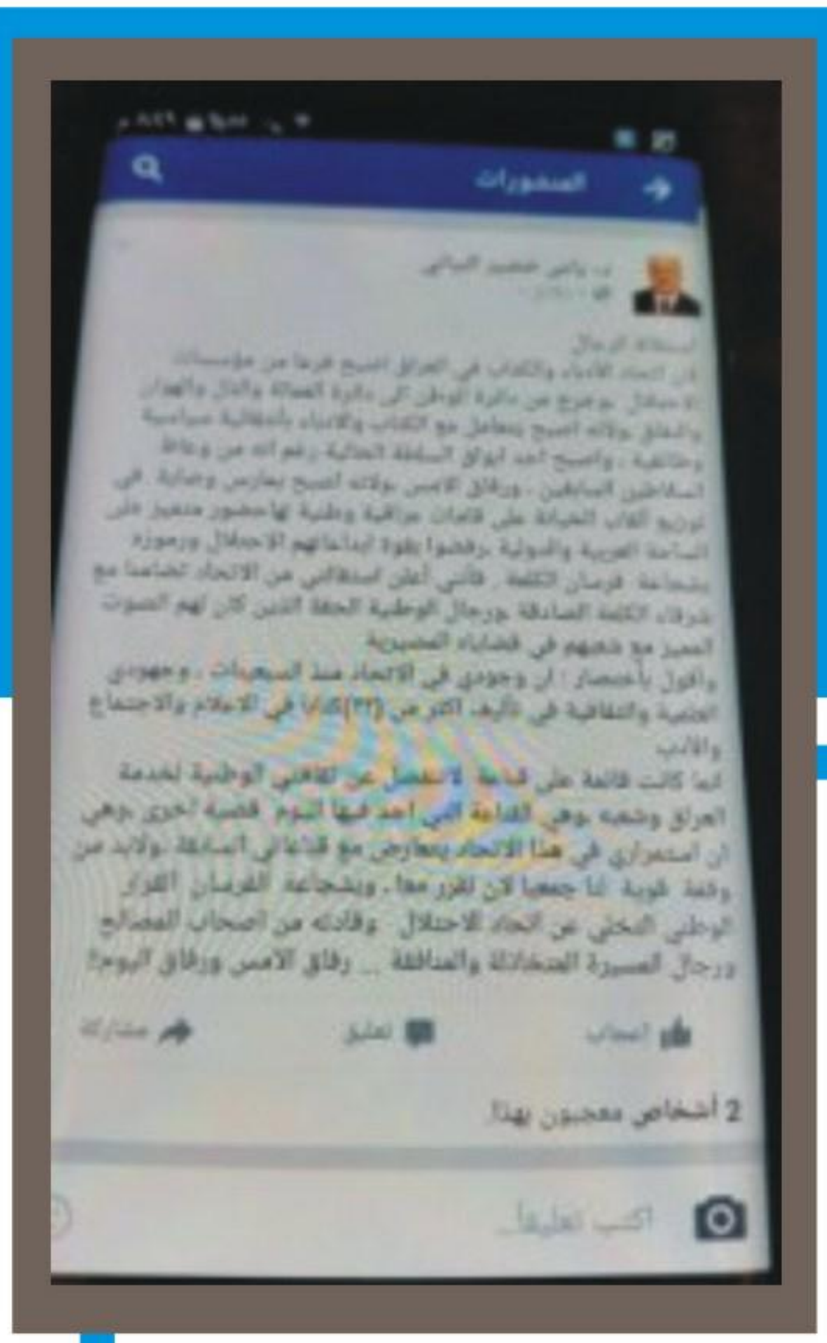

أعلن الدكتور ياس خضر البياتي العضو البـــارز والمؤســـس في اتحـــاد الأدباء والكتاب العراقيين استقالته من عضوية الأتحـــاد ونشـــرها على صفحته الشخصية على موقع التواصل الأجتماعي الفيس بوك على خلفية عدم نعي الأخير لشاعر القرن العشرين " عبد الرزاق عبد الواحـــد " فيما نعته الأوساط الثقافية في عموم الوطن العربـــي كافة وتداولت قـــصائده وسيرته ، ما اعتبره مؤشرا على أن الاتحاد انحسر بشـــكل عجيب ووأن على رئاسته ان تعيد حساباتها وخططها وتعلي سقـــف طموحـــاتها وان تعيد رونقـــه وحـــضوره ومسابقـــاته ومؤتمراته ومشاركاته الداخلية والخارجية وان تتعامل معه على انه اكبر من ناد ليلي ودمبلة ومقهى يقضي فيه بعض الأدباء اوقات فراغهم وسط غمامات من الدخان الخانق الذي يمتزج بدخان ا لنارجيلة ومعسلها بنظيرتها السجائر المضروبة فضلا عن بخار المشروبات الكحولية المتصاعد في زمن الكوليرا.

وجاء في نص الاستقالة:

لأن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق اصبح يتعامل مع الكتاب والادباء بأنتقائية سياسية وطائفية ، واصبح احـــد ابواق السلطة رغم انه من وعاظ السلاطين السابقين ، ورفاق الامس ،ولانه اصبـــح يمارس وصاية في توزيع ألقاب الخيانة على قامات عراقية وطنية لهاحضور متميز على الساحة العربية والدولية ،رفضوا بقوة ابداعاتهم الاحتلال ورموزه بشجاعة فرسان الكلمة .، فأنني أعلن استقالتي من الاتحاد تضامنا مع شرفاء الكلمة الصادقة ،ورجال الوطنية الحقة الذين كان لهم الصوت المميز مع شعبهم في قضاياه المصيرية " .

وأقول بـــأختصار : ان وجودي في الاتحـــاد منذ السبـــعينات ، وجهودي العلمية والثقـــافية في تأليف اكثر من (٢٢)كتابا في الاعلام والاجتماع والأدب انما كانت قائمة على قناعة لاتنفصل عن ثقافتي الوطنية لخدمة العراق وشعبه ،وهي القناعة التي اجد فيها اليوم قضية اخرى ،وهي ان استمراري في هذا الاتحاد يتعارض مع قناعاتي السابقة ،ولابد من وقفة قوية لنا جمعيا لان نقرر معا ، وبشجاعه الفرسان القـــرار الوطني التخلي عن اتحـــاد الاحتلال وقادته من اصحاب المصالح ورجال المسيرة المتخاذلة والمنافقة ... رفاق الأمس ورفاق الاحتلال!!

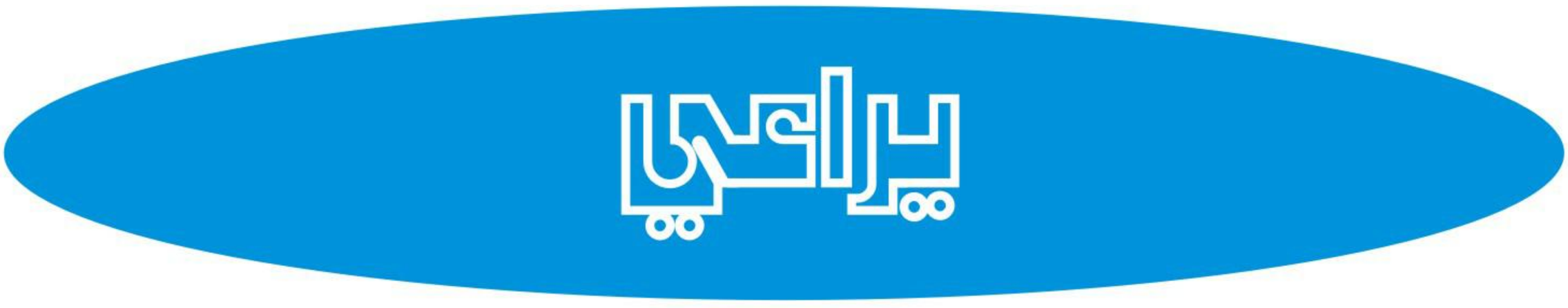

ندى يوسف الرفاعي

لأنّ الشِعرَ نبـــضي واقـــتناعي ... فقـــد أطلقـــتُ للدنيا شِراعي
لتأخذني البحـــــارُ إلى مداها ... يؤرجحُني هُبـــوطي وارتفاعي
ففي عُمقِ الســـكونِ ليَ ارتياحٌ ... وفي جوفِ الظلامِ مع الرِقـــاعِ
فأحببـتُ الحقيقـةَ في ســناها ... وعانقَ خافقـي بـــيدي يراعي
يرافقـــني إلى أقـــصى جِهاتٍ ... وكـم فـي الكـونِ آفـاقُ اطِّلاعِ
إذا أُشـــجيتُ ألقَى بـــالْمعاني ... وراح مِدادُهُ يشـــكو التياعي
أُسـافرُ في رحـاب الأرضِ ضرباً ... تُقابـــلُني صُنوفٌ من طبـــاعِ
وفي صَخَبِ الحـــياةِ لنا دروسٌ ... وفي صمت الصحـارى والبقـاعِ
أُواجـهُ كـلَّ رأيٍ واتِّجـاهٍ ... بـــصدقٍ في الكلامِ بـــلا قِناعِ
فـذا ودٌّ وذا نـــدٌّ عنيـــدٌ ... ولكن ليس للبـــغضاءِ داعِ
ولا أهـوى فُتـوراً أو جُمـوداً ... ويُعجبـــني التجوّلَ في انتفاعِ
أرى فـي الاختـلافِ عظيـمَ آيٍ ... وليس رضى الجميعِ بِمُسـتطاعِ
هو الْمولى الكريمُ أحـاطَ عِلماً ... بِما حـوت العوالمُ من طِلاعِ
فقـد خلق الإلهُ الكونَ طُرّاً ... بتدبـيرٍ وعلمٍ واتسـاعِ
وقـال اللهُ (نونٌ) في بـيانٍ ... ليعلمَ قـارئٌ ما لليراعِ
فلا يبقـى صوابٌ دون قـيدٍ ... ولا قـولٌ بـديعٌ للضياعِ
أُصوِّرُ ما تراهُ عيونُ قلبـي ... عجِّلُني بـدقّاتٍ سِراعِ
يموت الجسـمُ يوماً ثم تبقـى ... هي الكلماتُ لا تُرثى بـناعِ
وصلـى اللهُ فـي الأكـوانِ دَومـاً ... على نور المَسـيرةِ والْمساعي
أبـي الأيتامِ مَن فقـدوا الهنا ... والمسـاكينِ الأُلى من دون راعِ

من فنون البديع
" اللف والنشر " أو الطي والنشر

عبد الله علي باسودان

قسّـــــم علماء اللغة البلاغة إلى ثلاثة علوم وهي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. والأخير يختص بتحسين أوجه الكلام اللفظية والمعنوية. وأول من وضع قواعد هذا العلم الأديب والشاعر الخليفة عبدالله بن المعتز، أحد خلفاء بني العباس، في كتابه الموسوم ب- البديع، ثم جاء بعده قدامة بن جعفر أضاف فيه محسّنات أخرى في كتابه (نقد الشعر)، وبعد ذلك توالت المصنفات في هذا العلم وصار الأدباء يتفننون في استنباط فنون بديعية أخرى وزادوا في أقسامها، حتى بلغت عددها ما يربو على مائة وخمسين نوعًا. ومن هذه الأنواع اللف والنشر ويسمى أيضاً (الطي والنشر).

اللف والنشر أو ما يسمى (الطي والنشر)

يقول البلاغيون عن اللف والنشر أو(الطي والنشر) هو استعمال معان متعددة عائدة عليها معان اخرى متعددة من دون ان يعين المعنى بما يعود عليه. بعبارة اخرى: هو أن يذكر أموراً متعددة، ثم يذكر ما لكل واحد منها من الصفات المسوق لها الكلام، من غير تعيين، اعتماداً على ذكاء السامع في إرجاع كل صفة إلى موصوفه. مثلاً إذا أتى المتكلم بمتعدد، وبعده جاء بمتعدد آخر يتعلق كل فرد من أفراده بفرد من أفراد السابق بالتفصيل ودون تعيين سمي صنيعه هذا " لفاً ونشراً ".كأن نقول: " طلعت الشمس وبزع القمر نهارا وليلا" وكما في قول الشاعرة الاندلسية:

ولما ابى الواشون الا فراقنا
وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقل حماتي عند ذاك وانصاري
غزوناهم من مقلتيك وادمعي
وانفاسنا بالسيف والسيل والنار.

حيث استعملت الشاعرة المقلتين والأدمع والأنفاس عائدة عليها المعاني التالية (السيف والسيل والنار) دون أن تربط المعنى بما يعود عليه اعتمادا على فهم السامع او القارئ حيث أن السيف يعود الى المقلتين والسيل يعود الى الأدمع والنار تعود إلى الأنفاس لما بينها من التشابه.

واللف والنشر قسمان:

وهما ذكر عدة أشياء على سبيل الإيجاز، ثم ذكرها على سبيل التفصيل.

١ - اللف والنشر المرتب :

وهو الأصل وهو ذكر الأشياء المتعددة، ثم ذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب، الأول للأول، والثاني للثاني، وهكذا مثل ذلك قول الله تعالى " وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ" فقد جمع في هذه الآية الليل والنهار أولاً، ثم ذكر السكون لليل وابتغاء الرزق للنهار على الترتيب.

٢- والنشر المشوش (المعكوس) :

وهو الفرع، ويعدّ خروجاً عن الأصل: هو أن نذكر الأشياء ثم نذكر ما يتصل بها، ولكن لا على سبيل الترتيب، فربما نذكر المتقدم للمتأخر، والمتأخر للمتقدم، وهكذا كقوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). هذه الآية الكريمة من النوع الثاني، وعدم الترتيب فيها لنكتة بيانية لقول المفسرين. قوله تعالى فَأَمَّا ?لَّذِينَ ?سْوَدَّتْ وُجُوهُهُم"، وهذا تفصيلٌ لأحوال الفريقين بعد الإشارةِ إليها إجمالاً، وتقديمُ بيانِ هؤلاءِ لما أن المَقام مقام لتحذيرِ عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الإجمال والتفصيلِ والإفضاءِ إلى ختم الكلامِ بحسن حالِ المؤمنين كما بُدىء بذلك عند الإجمال.

و كما جاء لأبن عاشور: في التحرير والتنوير في قوله تعالى: " فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم" تفصيلا لإجمال السابق، سُلك فيه طريق النشْر المعكوس، وفيه إيجاز لأنّ أصل الكلام " فأمّا الّذين اسودّت وجوههم فهم الكافرون يقال لهم أكفرتم إلى آخر الآية : وأمّا الّذين ابيضّت وجوههم فهم المؤمنون وفي رحمة الله هم فيها خالدون. قدّم عند وصف اليوم ذكر البياض، الّذي هو شعار أهل النّعيم، تشريفاً لذلك اليوم بأنّه يوم ظهور رحمة الله ونعمته، ولأنّ رحمة الله سبقت غضبه، ولأنّ في ذكر سمة أهل النّعيم، عقب وعيد بالعذاب، حسرةً عليهم، إذ يعلم السّامع أنّ لهم عذاباً عظيماً في يوم فيه نعيم عظيم، ثُمّ قُدّم في التفصيل ذكر سمة أهل العذاب تعجيلاً بمساءتهم.

ومن ذلك قول الشاعر الصافي الحلي :

وجدي انيني حنيني فكرتي ولهي بهم عليهم اليهم فيهم بهمُ

و كذلك قول ابن نبايه السعدي:

عَرِّجْ على حرمِ المحبوبِ منتصباً لقِبلة الحُسْنِ واعذرنى على السهرِ
وانظر الى الخال فوق الثغر دون لمىً تجد بلالا يراعي الصبحَ في السَّحَرِ

و تأكيداً لما قلنا سابقاً فقد عرّف اللغويون اللّفُّ والنّشر بأنه فنٌّ من فنون علم البديع في المتعدّدات التي يتعلّق بكلّ واحِدٍ منها أمْرٌ لاحق؛ فاللّف يُشار به إلى المتعدّد الذي يؤتى به أوّلاً، والنشر يُشار به إلى المتعدّد اللاّحق الذي يتعلّق كلُّ واحد منه بواحد من السابق دون تعيين، أما ذكر المتعددات مع تعيين ما يتعلّق بكلّ واحد منها فهو التقسيم. فإذا أتى المتكلم بمتعدّدٍ، وبعده جاء بمتعدّد آخر يتعلّق كلّ فرد من أفراده بفرد من أفراد السابق بالتفصيل ودون تعيين سُمِّيَ صَنيعُه هذا "لفّاً ونشراً".

ومن أمثلة ذلك :

- طلعت الشمس وبزغ القمر نهاراً وليلاً"
- عَمَّ السَّحَابُ والسَّيْلُ السّماءَ والواديَ"
- عاد الْفُرْسَانُ والْجُنْدُ والأسْرَى مُقيّدِين ورجالاً ورُكْبَاناً"، أي: فالْفرْسَانُ عادوا ركبانا، والجندْ عادوا مشاة، والأسْرَى جاءوا مقيّدين.

والمتعدّد السابق له وجهان: إمّا أن يأتِي لَفُّهُ مُفصّلاً، وإمّا أنْ يأتِيَ لَفُّهُ مُجْمَلاً.

واللّف المفصّل :

هو إذا جاء لَفُّ المتعدّد السابق مفصّلاً، فالنشر اللاّحق له وجهان:

الوجه الأول: أن يأتي النشر على وفق ترتيب اللّف، ويُسَمَّى "اللّفَّ والنشر المرتَّبَ".

الوجه الثاني: أن يأتي النشر على غير ترتيب اللّف، ويُسمَّى "اللَّفَّ والنشر غير المرتّب" وقد يُعَبَّر عنه بعبارة "اللّف والنشر الْمُشَوّش".

أولاً: فمن أمثلة اللّف والنشر المرتب ما يلي :

- قول الله عزَّ وجلَّ في سورة (القصص/ ٢٨ مصحف/ ٤٩ نزول:

" وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" . فقد جاء اللّفُّ بعبارة " جَعَلَ لَكُمُ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ" إذْ جُمع اللَّيْلُ والنهار بحرف العطف. وجاء النشر وفق توزيع

مرتب، فعبـارة (لِتَسْكُنُواْ فِيهِ) تتعلّق بـاللّيل، وعبـارة " وَلِتَبـتَغُواْ مِن فَضْلِهِ" أي: كسْبَ أرزاقكم تتعلّق بالنهار، مع الإشارة بهذا الجمع إلى احتمال أن يسكن بـعض الناس في النهار ويبـتغي كسب رزقـه من فضل الله في اللّيل، لكن هذا خلاف ما هو الأصلح للناس بمقـتضى تكوينهم الفطري.

وكما جاء في كتاب الميداني :

قول ابنْ حَيُّوس:

فِعْلُ الْمُدَامِ ولَوْنُهَا ومَذَاقُهَا فِي مُقْلَتَيْهِ ووَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

فأورد النشـر على ترتيب اللّف، إذْ فِعْلُ الْمُدام في مُقْلَتَيْه إسـكار، ولونُها في وجنتيه حُمْرةٌ، ومذاقُها في ريقِهِ لذّة.

وقولُ ابن الرومي:

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وسُيُوفُكُمْ في الْحَادِثَاتِ إذْ دَجَوْنَ نُـجُومُ
فِيها مَعَالِمُ لِلْهُدَى. ومَصَابِحٌ تَجْلُو الدُّجَى والأَخْرَيَاتُ رُجُومُ

جاء اللّف في قوله: "آراؤُكم ووُجُوهكم وسُيُوفكم" وجاء النشر وفقَ توزيع مرتب، فقوله: "فيها معالم للهدى" وصفٌ للآراء. وقولُهُ "ومَصَابح تَجْلُو الدُّجَى" وصف للوجوه. وقوله: "والأخريات رُجُومُ" وصْفٌ للسُّيوف.

- وقول الله عزَّ وجلَّ في سورة (الإسراء/ ١٧ مصحف/ ٥٠ نزول:

"وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُورا". الْمَحْسُور: المنهوكُ القـوى الّذي لم يَبْقَ معه مالٌ من كثرة الإنفاق، يقـال لُغةً: حَسَرَ القـوم فلاناً، إذا سألوه فأعطاهم حتى لم يَبْقَ معه شيء.

جاء اللَّفُّ المفصَّل هنا في النّهي عن البخل وعن التبذير بعبـارة " وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ"، وجاء النشـر مرتَّبـاً على وفق ترتيب اللّف، وذلِكَ لأنّ اللَّوْمَ يكون على البخل الذي جاء في العبـارة أوّلاً، وإنْهاكَ الْقُوى وخُلُوَّ الْيَدِ من المال يكون بسبب التبذير..

ومن أمثلة اللف والنشر بين الأصل والعدول

الأصل في اللف والنشر أن تأتي بالأشياء الملفوفة ثم تأتي بعدها بالأشياء المنشورة مرتبة من الخاص إلى العام ،أو من القـريب إلى البـعيد كقـوله تعالى" ومن آياته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله"حيث أعطى الأول من الأشياء المنشورة للأول من الأشـياء الملفوفة ،وأعطى الثاني من الأشـياء المنشـورة للثاني من الأشـياء الملفوفة ،ويسمى هذا باللف والنشر المرتب أو التشبيه الملفوف .

كقول امرىء القيس:

كأن قلوب الطير رطبا ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي .

فقد ذكر امرؤ القيس : القلوب الرطبة والقلوب اليابسة ,

فشبَّه الأولى بـ (العنَّـاب) وهو ثمر أحمر على شكل النبق .. نوع من الشجر

وشبه الثانية بـ (الحشف البالي) وهو التمر الرديء الجاف .. على الترتيب

ولن يجد السماع عناءً في إرجاع الشيء إلى ما يناسبه.

لطفي العبيدي

هكذا أموت عطشاً

هكذا أموت عطشاً
في ياسمين رباك
و العرس لم يكتمل
و الصبيّ يكبر
رغم رصاصات الريح
القادمة من زيف العبث
و وجهك المتجعّد جرحا
في يدي
ينتظر نبوءة
لننتصر

و رايات خافقات
يعلوهنّ الضجر
بيض كالاكفان قبل الاوان
و ترابك صباح مضمّخ
يشتهي دمي
قمحك الحافي
في سنابله العابسة
على صدري ينبت زيتونا لن يذبل
هكذا خبرتني الأرض
حين وداع
و حين هطول مطر أسود

هكذا أموت عطشاً

محطّات

عبد الكريم الساعدي

بعد عناء طويل، أقتطف تذكرة السفر فرحاً، أحزم حقائب شوقي لامرأة لم أرها من قبل، أحتمي بأحلام اليقظة, تسابقني الخطوات، أشاكس ضوءاً مندلقاً من بين ثنايا العتمة، يتلو بعض انتظاري:

- متى يأتي القطار؟.

- سيأتي عن قريب.

كانت عيناي معلّقتين بعقارب الساعة، منتظراً قدومه، وسط ضجيج المسافرين، يخالني آخيت متاهات الدروب، مذ أتيت هنا، متخبطاً أسير على ذات الدرب، خطوة خطوة. فجأة تراني أتطهّر بدمي عند لحظة غياب، أتبعثر معتّقاً بالندم، تائهاً في محطة يلفّها العويل ودخان كثيف ورائحة شواء، قابع فيها صراخ ودوي زلزال عنيف، قدماي تطويان أرصفة الذعر، ذراعاي معلّقتان في فضاء مغلق، أبحث عن نافذة، أتنفس جحيم احتراقي، ظلّي يهرب إلى جهة قصية، أهرول إلى منعطف التذكّر، أنشد حكاية قديمة، تبوح بجرح ما زال فاغراً فاه؛ لعلّي أرتّب ما تبقّى من ثياب الأماني، أعبر ضفة المحطة، أقتفي أثري، عيناي تخطّان حلماً يعزف تراتيل الأمس، أمضي على عجل صوب البدايات، كان الفجر يتنفس براءتي؛ وأنا أحبو بين بساتين النخيل، مرايا (نهير الليل)* تداعب خيالي، أخلع قماطي، أرتدي ماءه، أبحث عن سرّ وجودي. خالي الذي رأيته في أول المحطات، عند طرف قريتنا البائسة، يهتف بالجموع أملاً، دثّرني بهمسه،

" أراك تتبع خطى الحرائق، عد إلى قريتك فما زال الوقت باكراً "

آنسته وهجاً في حلكة الليالي، ألوذ بكلماته زهواً، مرتدياً ظلّ خطواته، وأمضي منتشياً بعبقي السومري، أحطّ الرحال على ضفاف السواقي، وتراب الحقول، خضرة وماء، طيور البط والخضيري وأم سكة، حكايات تنبلج منها رائحة التبغ ورنين دلّة القهوة، كانت أنفاسي تدغدغ سعف النخيل، تشدو غناءً بقصائد السياب، فرحاً أغازل شناشيل بنت الجلبي، أهطل حبوراً على شط العرب، أنزف مطراً. وحين أزهرت الأرض جفافاً في غفلة منّا، انتصبت الأحزان جسراً يحملني إلى المدن البعيدة، غريباً أهبط هناك، خلف السدة الترابية، شرق العتمة، والقلب يخفق شوقاً لظلّ شجيرات الحناء، لظلّ أبي، ودثار أمي. كانت المدن رقعة شطرنج بلا ملوك، وكنّا بيادق لا لون لها، تحركنا أيد خفية، نسقط بين قلعة وفيل، تسحقنا سنابك الخيل، نطعن من أمام ومن خلف، امتنعنا عن اللعب، ولم نتحرك فوقها؛ فكانت المنافي رقعتنا، وزنازين المواجع تأسر صوتنا. أوقدوا لنا نار الحروب، لم تكن برداً وسلاماً، كانت جحيماً وخراباً، لثمنا ضرع الموت وسنوات التيه، نلهث خلف أحلام من سراب، أحلام بعرض السموات والأرض، نهذي بملامح تحلم بالفناء؛ فتعمّ الظلمة، ولم نسمع آذاناً للفجر... هكذا تولج محطة قلب أخرى. أصلب على أعواد الدهشة، أتساءل،

" لماذا يتّشح القلب بالشوق والحنين لتلك المحطات؟ ولماذا تنتصب الآن أمامي؟. إنّه لأمر عجيب، من أيقظ رقاد السنين؟ "

أنفاسي تتوقف عند نداء ينطلق من أقصى المحطة،

"جاء القطار".

المسافرون لملموا حقائبهم، عيناي تعانقان ظلّ شبحين يهبطان من علو، يرتديان ثياباً من ضباب ناصع البياض، تلقّني موجة هلع، أرتبك، أرتجف رعباً، أبحث عن منفذ، ولو ثقب إبرة، أضلاعي تطأها أقدام المسافرين، أحاول أن أتحسّس ساقيّ؛ كي أطلقهما تسابقان الريح، يصيبني الذعر، كنت بلا ذراعين، عيناي تحدّقان بي عن بعد، تغرقان في موجة دمع، يداي تلوحان لي بالوداع، المحطة بكامل ضجيجها تأفل في هباء الخطى، الأحلام، المحطات، تتهاوى، تتساقط، يصمت كلُّ شيء أمامي. لم يكن أمامي غير أن أتدثّر بآخر أنفاسي، تاركاً أشلائي وصرة أسفاري على رصيف مكتظّ بالنواح. ابتسمت لعقارب الساعة المعلّقة على بوابة المحطة...كان الموت صحواً.

زوبعة

إبراهيم الرفاعي

سرقــوا الزَّمانَ وهَيَّئوا الأنخابــا ... عاد العبــيد يُحرِّقـــون كتابـــا
وعــدَوا علـــى دوحٍ تفــيَّأ ظلـــه ... أهل العقــول يُزوِّرون خطابـــا
حشدوا الجهالة والفسوق يؤزُهم ... سقـــطٌ يفصِّل للزنيم ثيابـــا
عبــدوا الدياثة يرجمون عقــيدةً ... والراكعون يُحاربــون حجابـــا
وكأن أملاح الســـــفور أمينةٌ ... تشــفي العليل وتنقــذ الألبابـــا
ما للعروبــة تحــتفي بـــتفاهةٍ ... وتقـــدِّس الخُدَّام والحُجَّابـــا
لبَّوا إشـــارة مذهبٍ متقوقـــع ... يئد الجنين و يهدم الأطنابـــا
أكلوا نعاماً واستباحــوا ريشـــه ... للمرجفين يُصعِّرون رقابـــا
ليس الحــجاب بــذاته مســتهدفاً ... بــل مبــدأ رفع البــناء وطابـــا
ثاروا على أقــداس دين شــامخ ... أَمّ الحـــضارة هادماً أنصابـــا
فالراهبـــات بـــدينهن فريضةٌ ... لبسُ الحجابِ وما لقــين غضابـــا
لوصاة بولس قد حفظن ولن ترى ... في قـــومهن نكارةً ومُعابـــا
قد صوروا العذراء أبــدع صورةٍ ... والرأسُ حُجِّب كي يظل مهابـــا
وبدوحــنا شــوك يســـد منافذاَ ... سوسٌ يؤسِّسُ في الصدور سرابا
فمخاضة التشـــــكيك تُردي أمّةً ... ناخت لوهمٍ إذ تخاف ذُبابـــا
من يحـــتمي بـــمدافعٍ موتورةٍ ... فرض الغُثاءَ وما استطاب صوابا
صنع الزوابــع كي يقــال تقــدمٌ ... وينالَ من نعلِ اللئيم ثوابـــا
رحـــل المغول وظلهم متمكِّنٌ ... ومياه دجلة لن تعود غرابـــا
وأُعيدُ قـــولة يعربـــيٍّ ماجدٍ ... ما ضرَّ نبــحٌ لن يطال سحابـــا

ودق السحاب في وجع الغياب

قراءة في قضيدة ربيحة الرفاعي وجع الغياب

الدكتور سمير العمري

قصيدة وجع الغياب للشاعرة الكبيرة ربيحة الرفاعي تواصل رحلة التفوق الشعري الذي بدأته الشاعرة منذ حين وصولا لقمة شعرية لا تكاد تنازعها فيها شاعرة في تاريخ العرب، وفيها سمات تتبلور بصمة شعرية تتطور وتتألق ولكنها لا تتغير ولا تتبدل، وسأقوم في السطور القادمة بعمل قراءة نقدية عامة لإبراز خصائص وسمات هذه القصيدة مظاهر التميز فيها شعرا وفكرا وحرفا وحرفة.

أولا المعنى:

فكرة النص:

تتبلور فكرة النص حول الهاجس الشعوري المتعلق بالانتماء النفسي والعاطفي في علاقة صادقة وغالبة لوطن يسكنها حد العشق وعشق يسكنها حد الوطن، وهي تتقن مجددا هذا التألق الفني في طرح الفكرة بشكل انسيابي ينبثق من حالة التعالق والتطابق بين العلاقة العاطفية باعتبار الوطن حبيبا والحبيب وطنا، وصولا لتحقيق المآل والأرب بالدفع نحو الشموخ والتحدي ودفع العدو وتحرير الوطن.

العنوان:

كان اختيار العنوان دالا وكاشفا ومعبرا عن حالة الوجع الذي يسببه غياب الوطن أرضا عن شاعرة تحتل أرضها وتحرم نصيبها من أن تعيش في أحضانه. أما الوجع فهو لأن الغياب إنما هو غياب مادي لا معنوي وبهذا يبقى أثره أقوى وحضوره أشد والحنين إليه أعظم بما يجد الوجع ويجدده. ولعلني وأنا أمدح هذا العنوان الكاشف لأحبذ لو كان العنوان مثلا "في محرابك" للدلالة أيضا على قداسة هذا الوطن في النفس وحالة الوجد والخشوع في حضرة الغياب.

الموضوع:

كان طرح موضوع القصيدة ملفتا بألق التسلسل وحالة الاندماج العاطفي وصولا للتماهي المادي والمعنوي بين معنى الحبيب الوطن والوطن الحبيب، وصولا لتلك الخاتمة التي تحمل الإباء والتحدي والرغبة في الانعتاق من كل وجد وألم دون انكسار أو استسلام. ولقد ظل هاجس الوطن في شعر المبدعة الكبيرة ربيحة الرفاعي خطا ثابتا يرصد مواضع الألم ومتحسسا مواضع الأمل ومتسما دوما بالشموخ والإباء والرغبة في رؤية سيف العزة يجتث رقاب الباطل والقهر والتسلط.

ولذا كان الموضوع حالة متدرجة من التعبير عن مدى التعلق والتشبث بالانتماء ورصد مواطن الوجع والحزن المبرر من حالة الغياب حينا وحالة التسلط حينا والإيغال في البعد كلما لاح منه الشراب حتى لقد يبدو لها سرابا لا يروي وأحلاما يصورها لها مجون حزنها وعظيم عتبها. لكنها رغم كل هذا لا تعلن حالة التمرد والعصيان بل تتوسل هذا الوطن أن يضمها وأن يفتح بابه لمن صلبت نفسها على أعواد الغرام به والحنين له. ثم لا تنفك تعبر عن عتبها ليس بالصخب والغضب بل بالتبتل في محرابه واحتمال قسوته والارتهان لطلابه والتغزل برفعته وهيبة جنابه.

ثم لا تنفك الشاعرة تتوسل الوطن أن يجود بالسقيا إذ لا سقيا لها غيره ولا يطيب لها إلا ماؤه وزلاله، ولا تريد إلا رضاه وهواه فالدماء مجبولة بترابه والصواب مرتبط بصوابه والانتماء يقودها لتظل في أعقابه راغبة راضية طامعة بالندى ورضاب الرضا. ثم تختم بتذكيره بمجده وقدره بأن يكون في أعلى مكان وأنه يجب أن ينهض ليكون حيث يجب وحيث تحب موضحة أن ذلك لا يكون إلا بسلطان القوة فالحرية لا تمنح بالصوت وبالعويل وإنما تنتزع بالسوط وبالسيف وبالدم.

ثانيا المبنى:

الديباجة:

جاءت الديباجة الشعرية في النص عالية جدا سبكا وربطا وتركيبا وتوظيفا كعادة جل شعر الشاعرة الكبيرة ربيحة الرفاعي، وهي لغة شعرية فخمة وذات أسلوب متين وجزالة واضحة مرتكزا على أصالة الشعر ومحلقا بلغة مواكبة للعصر وبأداء متطور غير جامد يتمثل في صور أدبية خلابة جلها من الأبكار وألفاظا غير معجمية ولا متقعرة لكنها غير بسيطة أو سطحية، ووحدة موضوع مقنعة وممتعة، ورشاقة في الطرح فلا تكاد تجد ترهلا في أي بيت أو أي معنى، يزين كل هذا حالة موسيقية ذات جرس جميل ودقيق ومحسنات بديعية متوازنة ومتزامنة.

الجرس والموسيقى:

جاءت القصيدة على بحر الكامل الذي يتميز بأن وزنه قابل للجروس الهادئة الرقيقة والجروس الصاخبة الثائرة، وهذا اختيار موفق مكن الشاعرة من أن ترق حد الندى في مواضع الرقة وأن تصخب حد الثورة والسيف في مواضع الإباء، وجاء هذا كله بتناسق مشهود وبراعة غير متكلفة في التعامل الفني في التوزيع الجرسي داخليا وخارجيا مع وجود حالة التماوج الموسيقي وتحاشي الرتابة بما زان التلقي الموسيقي للقصيدة خصوصا بوجود تلك المحسنات من جناس وطباق وسجع وتورية ومراعاة النظير وحسن التقسيم البادي للنفس والمبدي الجمال للحس.

أما القافية فجاءت قافية مقيدة ومؤسسة فزادت المتعة بوجود ألف التأسيس التي تمنح الحس انطلاقا للأعلى ثم تتبع بالروي الأساسي بباء مكسورة وتقفل بكلف ساكنة. ولعل المتأمل يرى مدى روعة الاختيار وتوفيق التوظيف بين تلك الألف التي تمنح الحس انطلاقا للأعلى كما ذكرت وبين الباء التي خفضت بالكسرة لتنزل به خفضا بعد رفع ثم تلك الكاف الساكنة التي كأنها تجمع المتناقضين في كظم وصمت، ولا يفوت أيضا توضيح طبيعة مخرج الحرف في القافية باعتبار الألف هنا جوفية تنطلق من أعماق النفس والباء شفوية تكتم تلك ثم تأتي الكاف الساكنة لتكظم كل هذا في صمت موجع ووجع أكيد.

الصورة والخيال:

تميزت القصيدة بحالة التوازن المقصود بين التصريح والتلميح ، ووسطية طرح الصورة بما لا يطغي على المعنى بل يخدمه ، وتأتي الصورة عند الشاعرة غير متكلفة وغير مقحمة بل في سياق هادف وفي إطار صورة كلية يرسمها الخيال الخصب والأسلوب الذكي في التعبير عن المعاني بما يمثل حالة فطرية أو لنقل تلقائية من التأطير للصورة كي تكون ذات وقع مؤثر ومعبر في نفس القارئ، وتتفاوت الصور بين تقليدية وحديثة وبين مطروقة وبكر ولكن يميز هذا كله حسن التوظيف والرصد الذي يجعل من الصورة حالة ملفتة في شرح المعنى وأثرا قويا في نفس المتلقي.

السبك والتركيب:

لعل هذا من أهم ما يميز قصيد الشاعرة إذ إنها تلقي بالا للسبك والتركيب بشكل كبير منطلقة من مفهوم أن الشعر بيان وأن البيان بلاغة والسبك والتركيب هما أهم عناصر البلاغة فتعتمد التكثيف في الطرح عموما وإن أسهبت في بعض مواضع فلتحقيق غايات تراها مهمة. ولعله يبدو جليا في توظيفها لعناصر التقديم والتأخير بشكل ذكي، والتورية والازدواج ومراعاة النظير وكذا الالتفات وحسن التقسيم. ولعل أجمل ما يتميز به التركيب عند الشاعرة هو حرصها على دقة توظيف المفردات بشكل رائع بما يخدم المبنى والمعنى بشكل باهر.

البديع والمحسنات:

وإنني أجد في هذا النص وفي جل نصوص الشاعرة ربيحة الرفاعي أن عنصر البديع والمحسنات يحظى برعاية كبيرة فتساق المعاني والتراكيب في ثوب البديع الجميل والذي اسلفت بالإشارة إليه من حسن التقسيم والالتفات وكذا الجناس والطباق والمقابلة، والتورية التي تمثل عند الشاعرة إبداعا لا يشابهها به بزعمي أحد حيث تجعل من التورية العامة ما يدهش الذائقة بقدر قدرتها المتقنة على التورية الخاصة والتي تمارسها ضمن إطار التورية العامة للنص. ولا تكتفي الشاعرة بكل هذا بل تضيف لنصها هذا ولنصوصها عموما لمسة فنية بمراعاة مخارج الحروف وأثرها في تأكيد وتأصيل المشاعر بين الرخاوة والشدة والهمس والجهر وغير ذلك مما يضيف الكثير للنص. هذا وتوظف الشاعرة الكنايات والاستعارات بشكل مميز محترف وبذكاء أدبي بارز.

ثالثا الشرح والنقد:

مُضْنًى أتَاكَ فَضُمَّهُ لإهَابِكْ وَارْحَمْ أسِيرَ السُّهْدِ مِنْ إرهَابِكْ

مطلع مدهش بقوة تأثيره وتعبيره عن الحالة الشعورية وبتصريع ملفت خصوصا في التشابه الظاهر بين حروف المفردات في العروضة وفي الضرب. وإن التقديم والتأخير في "مضنى أتاك" تمنح النص قوة تأثير عجيبة بلفت النظر لأهمية المضنى في المعادلة فليس المجيء هو الأساس هنا بل من جاء وهو قد جاء وقد أنهكه الضنى شوقا ووجدا، وما أتى لأنه مضنى وإنما أتى لأنه يقبل على ملجأ مشاعره ويطلب منه أن يضمه إلى إهابه. وفعل الضم هنا يثير في النفس

الأديبة ربيحة الرفاعي

مشاعر متباينة من الرفق والرهبة والحنين ذلك أن الضم يختلف عن العناق الذي يكون عادة بين ندّين عملا تفاعليا تشاركيا، ولكن الضم أمر مختلف يكون أجمل ما يكون من الأم حين تضم إليها وليدها لا تنتظر منه مشاركة ولا ينتظر منها إلا السكينة والطمأنينة، وحين يكون الضم للإهاب يرسخ في النفس معنى السكينة والاحتضان الأمومي الصادق الذي لا مقابل له ولا زيف فيه، وهو يعبر عن مدى الالتصاق والانتماء للأصل تماما كما يلتصق الطفل بأمه ويلين قلبه ونفسه إلى ملامسة إهابها وسماع نبضات قلبها.

وفي العجز يكتمل المعنى ويفسر المشهد بوجود حالة من الوجع والسهد تتوسل الرحمة وتشتكي الإرهاب الذي يحدثه في نفسها، وبتقديم الضنى وطلب الضم إلى الإهاب يكون حسن الطلب للرحمة من الإرهاب الذي قد يكون ماديا أو معنويا نفسيا أو جسديا فهذا ليس مهما بقدر أهمية الرغبة في الضم انتماء وطلبا للسكن وللسكينة.

ولعل حسن التقسيم باد هنا بشكل ملحوظ ومؤثر في قول الشاعرة مضنى أتاك فهنا يكون الوقوف مؤثرا والمعنى كافيا ليحضر نفس المتلقي لما بعده والذي جاء رقيقا بحزن عميق ووجد شفيف مؤطرا للجانب الحسي والشعوري في النص. وإن في حرف الهاء الذي يخرج من أعماق النفس وتكراره في البيت أربعة مرات موزعة بين الصدر والعجز، واستخدام الضاد التي تتميز بالانتشار بدون شدة هو مما يدل على عبقرية الأداء الشعري هنا.

وَبدَمْعِهِ اغْسِلْ مُقلَتَيْكَ تَرَقْقَا وَامْسَحْ غُبَارَ الحُزْنِ عَنْ أهْدَابِكْ

وبهذا يتضح أن الأمر ليس طلبا للأخذ بل هو في أساسه طلبا للمنح والعطاء بل والفداء بأن يكون دمع عينيها فداء لدمع عينيه يغسل به مقلتيه وأحزانه برقة ورفق ويمسح بهما ما علق على أهدابه من غبار حزن وكدر حياة. إنها إذن حالة من الانصهار يصبح فيها العطاء أخذا والأخذ عطاء، وتتشارك فيها الأرواح وتتشابك المشاعر فلا يكاد يعرف دمع من دمع ولا حزن من حزن.

مَا انْفَكَّ يَجْثُو فِي رِحَابِكَ نَبْضُهُ فَأْذَنْ لِمَصْلُوبِ الغَرَامِ بِبَابِكْ

وهنا يكون تأكيد جديد على هذا المعنى من حميمية العلاقة وتوحد الذات فالنبض يجثو في الرحاب لا ذلّة بل حنوا وطاعة، والغرام يصلب المشاعر ويطلب الإذن للدخول ليس عقوبة وإنما مثوبة ورغبة في أن يكون كل وجع طارئ سببا لقرب والتصاق وتذلل انعتاق من حالة الوجد والصد إلى حالة القرب والسعد.

والصورة البيانية هنا رائعة من نبض يجثو في الرحاب بدلالة النبض على الحياة من جهة وعلى القلب والهوى من جهة، ودلالة الجثو على مدى التمسك والتنسك في العلاقة. والصورة البيانية في العجز تظهر ببراعة الحالة الشعورية في مصلوب الغرام الذي يشتكي وهو يجثو ويطلب الإذن مقبلا آملا بالقرب وبالوصل إذ لا سكن ولا سكينة إلا خلف هذا الباب الذي ما كان يصح أن يغلق يوما.

كَيْ يَكْتُبَ السَّطْرَ الأعَزّ قصِيدَةً تَشْدُو بهَا الأرْوَاحُ فِي مِحْرَابِكْ

وتتواصل حالة الانهمار الشعوري بمزيد من العطاء والشرح بأن ما كان كل ذاك إلا ليقوم على رضاك وتأكيد حالة التعلق بك حد العبودية بكتابة تراتيل تشدو بها الأرواح في محرابك.

إذن قد كان تعليل الأمر هو كتابة القصيدة الأعز لتكون ترتيل الأرواح في المحراب، وشخصيا كنت أفضل لو كان الحرف بدل السطر لتأكيد أهمية كل حرف في تلك القصيدة الأعز، ولكني هنا أمدح جدا توظيف مفردة المحراب تأطيرا للمعنى وتحضيرا للوصول إلى معنى الوطن ومحراب القدس.

لَا تَنْأ عَنْ قَلْبٍ بِحُبِّكَ هَائِمٍ يَشْتَاقُ مِنْ وَجْدٍ لِمُرّ عِتَابِكْ

تبتل شعوري وعاطفي مؤثر للتأكيد على مدى التعلق وقوة الانتماء حتى وإن كان على حساب العتاب المر، وهنا تبدأ الشاعرة في إظهار ما يجول بخاطرها من حزن مرير ووجد شفيف لا يمثل عندها أولوية ولكنه في نفس الوقت يؤثر فيها وتأمل في أن يمسح على قلبها ويتوقف عن حالة النأي عن قلب هائم بحبه مشتاق له رغم الوجد ومر العتاب.

سَكَنَتْ جُفُونَ عُيُونِ فَجْرِكَ حَسْرَةً عَيْنَاهُ، تَرْنُو لانغِرَاسِ حِرَابِكْ

واستمرارا لسياق صاخب وتحول هادئ تبدأ الشاعرة في كشف ما يوجع قلبها والحسرة التي تعتمل في نفسها من عنت هذا الحب وهذا التعلق حتى لتشعر بأنه غرم لا غرام، وتنتظر بتلك الحسرة انغراس الحراب في مشاعرها.

ولعل من حسن التقسيم هذا التوزيع الجرسي الجميل بالسجع المتتالي وتعلق المفردة بالمفردة في الصدر بما يصخب بالجرس بعد هدأة ويحرك الحرف مهتزا بقوة مشاعرها المتألمة وشكواها المتوجعة. وجميل أيضا هذا التوظيف المميز

للفعل يرنو وعلاقته بالعين من جهة وبالتوقع الراضي ولو بمضاضة من جهة أخرى.

وَأَتَتْ عَلَى جَدْبٍ تُرَاوِغُ حُزْنَهَا بِمُجُونِ أَحْلَامٍ بِرَيِّ سَرَابِكْ

وتواصل الشاعرة مرافعتها الكاشفة لمدى حزنها وأسفها لتقرع نفسها قبل أن تقرعه بأنها إنما تراوغ حزنها بأحلام واهمة بطلب الشراب من السراب وفي هذا ما يحمل من معنى اليأس والقنوط من الحصول على ما يروي الجدب الذي أصاب روحها. ولعلني هنا رأيت لو استخدمت الشاعرة الجنون بدل المجون لكان أدق توظيفا وأفضل للمعنى المقصود.

يَا سَيِّدَ الدُّنْيَا قد استَعَرَ الرَّجَـــا فِي الشَّعبِ مَنثُورًا رَهِينَ طِلابِكْ
كَالمَاسِ رَصّعَ جَبْهَةَ المَجْدِ النَّدَى لَمَّا الحَيَا أَنْدَى جَبِينَ جَنَـــابِكْ

وبذكاء كبير تنتبه الشاعرة إلى أنها ربما أثقلت في العتاب الذي أتت به بعد مقدمة من التبتل والتوسل والتودد لتعدل عن قسوة الاتهام إلى رقة التودد بالـــكيد على مكانته في نفسها وبأنه المقصود والمرجو في كل النفوس. وهنا أيضا توظف الشاعرة لفظة الشعب توظيفا مزدوجا بالتأكيد على مكانة هذا السيد في نفوس الجميع من جهة وتوجيها للمعنى نحو معنى الوطن باعتبار الشعب دليلا عليه. وفي البيت التالي تذكير بمجده وقدره وإمعان في التغزل به مع ملاحظة مراعاة توظيف الشاعرة الدقيق للحرف وهنا كان حرف الجيم بكل ما يحمل من سمات وخصائص هو ما تكرر في البيت بشكل ملفت وجميل.

وَاصِلْ جَفَاءَكَ لَنْ تُخَذِّلَ عَزْمَهُ مَهْمَا صَفَعْتَ رَبِيعَهُ بِيَبَابِكْ

وتواصل الشاعرة حالة الذكاء الأنثوي لتعود بعد حالة المدح والتودد العارضة إلى مواصلة البوح الذاتي بالعتاب والشكوى بفعل أمر لا يراد إلا عكسه وحالة تحدّ لا يراد منها إلا الخير والنهي عن كل ما يسبب هذا التخذيل. هو إذن بيت يحمل القسوة والحدة وأجمل ما فيه الصورة البيانية المدهشة في العجز باليباب يصفع الربيع.

فَأَرِحْ بِوُدِّكَ وَانْشَرِحْ وَاهْنَأْ بِهِ وَأَتِحْ لِرَوْحِ الدَّوْحِ لَفَّ شِعَابِكْ

تربط الشاعرة الانشراح والهناء بإراحة الحبيب بالود كي يكون قادرا على العطاء بدون مرارة، وتجد في إتاحة المجال للروح حالة من التعلق ودوح مشاعر وشعابا من شهد ونهر، جاء هذا كله في بيت حافل بالمحسنات من سجع وجناس ومقابلة وحسن تقسيم وتوزيع جرسي باهر. ولعل تكرار حرف الحاء هنا بما يحمل من حنو ورقة ما ناسب مقام الرقة بعد القسوة.

أَوْ بُزّ طَيْفَكَ مِنْ جُيُوبِ هُيَامِهِ وَأَزِحْ أَسِنَّـــةَ بـــزِّهِ بِغِلَابـــكْ
وَاسْتَحْيِهِ وَارْفَعْهُ مِنْ لَأْوَائِـــهِ وَاجْبُرْ كَسِيرَ صَوَابِهِ بِصَوَابِكْ

هو استمرار للشكوى وإن بدأت النبرة تتلطف والاسترضاء يزيد فالشكوى هنا من مدى التعلق والعشق، وهذا الطيف الساكن في الجيوب والصدور، وهذا الطلب الرقيق لجبر الكسر ومرجعية الصواب للصواب، والتشكي من لأواء الحزن دون اتهام.

وَاقْرِشْ إِلَيْكَ الدَّرْبَ مِنْ إِصْرَارِهِ فَدِمَاؤُهُ مَجْبُولَةٌ بِتُرَابِكْ

بيت جميل التركيب والصورة وفيه ما يحمل معنى الانتماء عمقا باختلاط الدم بالتراب وإظهار الحاجة للوصول لكن بشرط أن يفرش هو الدرب وهذا أمر قد يستغرب ولكن يمكن تفهّمه في ظرف التلميح للحالة المؤسفة التي تصيب الوطن والذي لولا شدة التعلق والانتماء لانقلبت عنه النفس عازفة آسفة.

وَأَعِدَّهُ مِنْ رَمَضِ الشَّتَاتِ وَلُمَّهُ وَاضْرِبْ مَدَى خَيْبَاتِهِ بِشِهَابِكْ

الحديث عن الشتات في الواقع الفلسطيني هو حديث ذو شجون، وهنا كانت الشاعرة مبدعة في طرحه بشكل ملتصق بالروح وكأنه التيه الذي يحتاج المرء من يعيده منه، واللم هنا جاء بعد طلب الضم في البداية لأنه أوثق لمعنى الشتات كما كان الضم هناك أوثق لمعنى الحنين، وهذا مما يمثل دقة التوظيف وفقه اللغة عند الشاعرة.

وَبِهِ غِمَارَ المَوْتِ خُضْ لا تَنثَنِي مُتَوَثِّبًا سَتَجِدْهُ فِي أَعقَابِكْ

بيت يؤكد على الالتزام والفداء بلا قيد ولا شرط فلو خاض الوطن البحر سيجدها في الأعقاب ولو خاض غمار الموت فسيجدها تسبقه وتفتديه، والشرطية هنا كانت رائعة من حيث التأكيد على هذا الوفاء والالتزام وكذا الربط القوي بين هذا الارتباط العضوي النفسي والذي لا يمنع من الاتباع ما قد يكلف من عنت.

مِنْ أَيْنَ بِالسُّقيَا لِعُمْرٍ أَمْحَـــلَتْ سَاعَاتُهُ فِي لَسعِ كَيِّ غِيَابِـكْ
وَعَلَى خُدُودِ الوَرْدِ أَنْدَى شَوْقُهُ دَمْعًا يَئِنُّ، فَجُدْ بِشَهْدِ رِضَابِكْ

ما أرق هذا التبتل والتوسل طلبا للقرب وللرضا سقيا عمر أمحلت ساعاته التي تبدو أعواما في حالة الغياب ولسع الكي بالفراق. من أين لي بسقيا لعمر تعلق بك وصار لك إن لم تغدق عليه بهذه السقيا التي لا يرتوي من سواها وإن بذلت له أنهار الكون كله؟ أي رقة وأي تبتل جميل!

ثم هل أجمل من الرضاب سقيا لظمأ حبيب؟؟ وهل أرق من الورد رسول شوق وود؟؟ وهل أشد ألما على نفس الحبيب من

دمع الحبيب؟؟ كل هذا جاء في بيت واحد مؤثر ومعبر.

ذَبُلَتْ قُلُوبُ الصَّبرِ أيْبَسَهَا الأسَى تَتَوَسَّل الأيَّـــامَ وَدْقَ سَحَابـــكْ
يَا دُرَّةَ الأوْطانِ فاسْق عِطاشَـهَا حَانَ القِصاصُ فَجُدْ بضَمِّ غِضَابكْ

لا يزال الحديث عن ظمأ النفس إلى الوطن والتمتع بظلاله وأنهاره والتقلب في أحضانه سكنا وسكينة، والتوسل لودق سحابه وطلب السقيا وصولا لبداية التحول في المعنى نحو وسائل تحقيق هذه السقيا من خلال القصاص من خلال فرسان الغضب الذين يقومون للنصرة بعزة وأنفة.

وَأنِخْ لَهُمْ نُـــوقَ الِإبَاءِ لِيَـــسْحَقُوا رَأسَ الرُّكُون لحَالِهِمْ بكِعَابكْ
وَاصْدَحْ بصَوْتِ الحَقِّ يَرْأبُ صَدْعَهَا مَعْزُولَةَ الحَسَرَاتِ قَيْدَ عَذَابكْ

أنخ لهم نوق الإباء .. طلب مستحق فلا معركة ولا إباء بدون ركوبة وحمولة تمنح كل أبي وسائل تفعيل هذا الإباء من خلال توفير العدة والعتاد، ومن خلال نشر روح المقاومة والجهاد لسحق رأس الركون لحالهم. ولعل في هذا الطرح الفكري ما يستوقف طويلا ذلك أن عدو الأمة الأول هو الأمة نفسها بركونها وتعللها بالعجز وميلها للدعة، وإنها لو تركت الركون والدعة ولم تنشغل بالتبرير والتنظير وعمدت إلى الاشتغال بما يحقق الأرب وبما يحشد القوة ويرهب عدو الله وعدوهم لما تمكن عدو غاصب من وطن ولا تولى فاسد أشر أمر الأمة. هو إذن تشخيص دقيق وعميق وواع والعلاج يكون بالانتصار بكل أبي حر صادق وبتوفير العدة والعتاد وانتهاج سبيل المقاومة والجهد والجهاد. كل هذا يكون بصوت حق وسوط عزة وإباء، وعودة للحكم العادل في كل الخلافات كي يمكن رأب الصدع وهل من قضية يمكن أن يرأب صدع الأمة مثل قضية الوطن الحبيب فلسطين؟؟ بل هل ثمة وطن يحتاج رأب الصدع أكثر من فلسطين؟؟

يَا أمَّةَ المِلْيَارِ هُبِّي وَاضْرِبي وَلْيَشْهَدِ التَّاريخُ مَجْدَ ركَابكْ

إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، وهنا تطالب الشاعرة أمة المليار بما يعني من توجه نحو الأمة الإسلامية وتذكيرها بمجدها وبهيبتها التي أدانت لها الكون حين كانت تحب صهوات الجياد وخوذات الحرب إباء وعزة وليس اعتداء ولا افتراء.

وَاسْتَحضِرِي دُنيَا الشَّهَادَةِ وَانْهَضِي ثُمَّ انْفُضِي عَنْ تِبرِ ذِكْرِكِ مَا بكْ

وهنا تكمل الشاعرة المعنى والتوجه الإسلامي بالتذكير بالشهادة وفضلها وبإحدى الحسنيين، وتطلب منها النهوض باعتزاز ونفض غبار التقاعس الذي أصاب تبر ذكرها ومجدها فهي التي يجب أن تحاسب وتسأل عما أصابها وعليها أن تتوقف عن لوم الآخر المعادي فلولا تقاعسها ولولا ما بها من وهن وخذلان لما تجرأ عليها كل وضيع ولئيم.

ولا يفوتني هنا في غمرة التقلب في هذه المعاني وهذا الأداء الفكري الدقيق أن أشيد بالأداء اللغوي والأدبي الباهر من خلال التوزيع الجرسي الجميل هنا ومن خلال الجناس بين انهضي وانفضي.

مَنْ لِلإبَاءِ وَقَدْ تَجَرَّأَ كَلْبُهُمْ فَقَرَى لُيُوثَكِ بَعْدَ عَقْرِ كِلَابكْ

هي دعوة صارخة تنادي كل أبي للتصدي وقد سامت كلابهم ليوث أمتنا وعقرت كلابها العهد وخانت الأمانة وباعت الولاء والانتماء بأبخس الأثمان. وهل تحلو حياة تتجرأ فيها الكلاب على الأسود وتسود الكلاب على الأحرار من أبناء الأمة؟؟

لَا صَوتَ حِينَ السَّوطُ يَفرِضُ صَمتَهُ فَخُذِي رِقَابَهُمُ بسَيفِ عِقَابكْ

خاتمة لا أجمل بما حمل هذا البيت من تلخيص مهم وحل واضح ومختصر بأن يكون سيف العقاب موجها لكلابهم وكلابنا سواء بسواء، وأن يكون الصوت للسوط ليفرض صمت الهيبة والرهبة في كل نابح وكل ضابح.

الجناس الرائع بين الصوت والسوط خصوصا فيما يتعلق بتقارب المخارج والذي لو أهمل المرء في ذلك لخرجا متشابهين، وكذا مدى الاحتدام الشعوري في البيت كخاتمة قوية لقصيدة رائعة.

الخاتمة:

هي قصيدة موفقة في المبنى والمعنى وكان التوظيف اللغوي والبلاغي للمفردات عاليا جدا والسبك والتركيب قويين ومتينين، والجرس متماوجا وفق الحالة الشعورية المصاحبة، وكان هناك التورية العامة بخطاب الوطن في شخص الحبيب والتغزل به في هذا السياق ثم كان هناك حالة من الانسيابية والاتساق في الطرح وانتقال متسلسل بين الأبيات والمعاني في وحدة موضوعية مميزة وطرح فكري عميق في ثوب شعوري صادق وقوي فجاءت هذه الخريدة الشعرية إضافة مهمة لديوان العرب من شاعرة لها القامة الأعلى بين شواعرهم.

قالوا وأعجبني

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِد في قَوْمِهِ لكنّ سيّد قومهِ المُتغابي

حبيب بن أوس الطائي "أبوتمام"

عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس نجد أن هناك خيراً كثيراً قد لا تراه العيون أول وهلة.

سيد قطب

أكيس الكيْس التقوى، وأحمق الحَمَق الفجور، وأصدق الصِدْق الأمانة، وأكذب الكذِب الخيانة.

أبو بكر الصديق

الواقع يثبت لنا أنّ الاستمرار في مقاومة الظّلم يؤدّي بالنّهاية إلى إزالة هذا الظلم، وأسمى مقاومة للظلم هي مقاومة ظلم الإنسان لنفسه.

د. بشير الرشيدي

السمعة أكثر الخدع زيفاً وبطلاناً، فهي كثيراً ما تكتسب دون وجه حق وتُفقد دون وجه حق.

وليم شكسبير

المرأة العظيمة هي التي تُعلمنا كيف نُحب عندما نريد أن نكره ، وكيف نضحك عندما نريد أن نبكي، وكيف نبتسم عندما نتألم.

سقراط

كَرهتُ كل لحظة من التدريب ولكني كنت أقول (لا تستسلم) إتعب الآن ثم عيش بطلاً باقي حياتك.

كلاي محمد علي ــ كاسيوس

الديك المجنون

علاء الدين حسو

خرج الديك منفوش الصدر، مسبل العينين. تقدم بخطوات متثاقلة، متجاهلاً دجاجاته. دنى من بركة الماء يبل ريقه، ويغسل مرارة حلقه كعادته قبل أن يعلن بصياحه بدء نهار جديد.
صراع البارحة عذبه، كان الديك الذي صارعه قويًا ومشاكسًا، ولكنه ربح وهذا هو المهم. تفحص جسده في مرآة البركة، بضع نتف، ستعوض، فالمحارب وسامه الجروح، ثم التفت نحو دجاجاته وذريته، رأى القلق والهلع. وكانت العيون ترمق رأسه، عاد ينظر إلى البركة يتفقد رأسه. وحين رأى ما رأى.. صاااااح.
- جن الديك
قالها الراعي لنفسه، حين تأكد من أنه صياح الديك، ثم التفت إلى القطيع وكلمهم مبتسماً:
- لقد جن .
الحمار سأل الكلب المرافق :
- لما جن ؟
- لأنه يصيح .
- طبعا الديك يصيح!
- لكن ليس في هذا الوقت.
صاحب الدار قطع وجبة الغداء وسأل زوجته :
- ما الذي أصابه؟
- لا أدري؟!
التفت صاحب الدار إلى ولده وأمره:
- تفقده
توقف الولد عن مضغ لقمته وهز برأسه حين لمح التحذير من والدته، نافيًا أن يكون فعل معه مثلما يفعل مع باقي الطيور والثدييات . وأسرع نحو الديك المستمر في الصياح .
ابتعدت الدجاجات حين رأت الولد يركض نحو الديك ، فتوقف الديك لحظة ينظر في عيني الولد الذي قال :
- اصمت .
شهق الديك فانتفاخ صدره كنهد امرأة فطمت لتوها ولدها ثم صاح بصوت أعلى .
تابع الولد باستهزاء :
قلت اصمت . غرّك فوز البارحة ؟.. ربحك خسارة .

قفز الديك ونقر أنف الولد المقطوم ، فتوجع الولد وصفع الديك بكفه ، فطار الديك ثم هبط وعاد يصيح .
غضب الولد ثم تابع:
- تظن أنك هزمته ؟ هو الذي انتصر وإن مات .
هجم الديك مرة أخرى، ولكن الولد تمكن منه هذه المرة، وبلمسة واحدة قطع رأس الديك ونفر الدم كرشاش ماء أو بخاخ رسام، طرش على الأرض شكلاً يشبه عرف الديك .

١٧٠ مليون دولار ثمنا للوحة

بيعت لوحة عارية للفنان الإيطالي أميديو موديلياني لمشتر صيني لم ينشر اسمه في مزاد بدار كريستي بمبلغ ١٧٠.٤ مليون دولار وهو ثاني أعلى مبلغ يدفع في عمل فني يباع في مزاد.

فيما يواصل الأثرياء دفع مبالغ طائلة لاقتناء أعمال فنية نادرة معروضة للبيع في موسم مزادات الخريف. واحتل السعر النهائي للوحة (نو كوشيه) التي عرضت للبيع في مزاد للمرة الأولى على الإطلاق المركز الثاني بعد لوحة بيكاسو (ليه فيم دالجير) التي بيعت بمبلغ ١٧٩ مليون دولار في مزاد أقامته دار كريستي في مايو أيار. وبينما لم يكشف عن اسم المشتري فقد قالت دار كريستي إن اللوحة بيعت لجامع لوحات صيني. ونشط الجامعون الآسيويون في السوق خلال المواسم القليلة الماضية. وتنافس نحو ستة مشترين لاقتناء اللوحة التي ظلت في المجموعة الخاصة ذاتها لنحو ستين عاما وعرضت لتكون العمل المحوري ضمن مجموعة تضم ٣٤ من أعمال موديلياني تحت عنوان "ملهمة الفنان.

ما دنسوكِ

وليد عارف الرشيد

لا الفوزُ فخرٌ .. لا الهزيمـــةُ عـــارُ ... سِيَّان فينـــا .. جـــنَّةٌ أو نـــارُ

بـــتنا كلوحِ الفُلْكِ شـــرَّدهُ الهوا ... يقـــــــتادُنا من عجزِنا التيَّارُ

كأسُ اجتثاثِكَ فوق طاولةِ اجتمـــاعِ ... القـــومِ يا أقـــصى الجذورِ تُدارُ

لا الآهُ منكَ تفضُّ ســـــكرتَنا ولا ... لأنينِ حـــزنِكَ في الخَمارِ مســـارُ

بـــدمي حـــصارُكِ ما يزالُ يمضُّني ... يا قـــدسُ .. يا وجعَ الضِّميرِ يُثارُ

مصلوبـــةُ الأحـــلامِ أنتِ مدينتي ... ولكـــلِّ وجـــهٍ للفجـــورِ جـــدارُ

مذ غابَ يوسفُ ضاعَ ريحُ قـــميصِهِ ... فمتى تُردّ لأمَّتي الأبـــــصارُ؟

ما حـــوتُ بحـــرِكِ يلفظُ الأوَّابَ أو ... بـــعصىً تُشـــقُّ بـــطونُها الأنهارُ

يا غُصَّةَ الحـــــزنِ الملبّدِ في فمي ... شـــلَّتْ حبـــالَ الصَّرخةِ الأخبـــارُ

وتبـــــلَّمت لغةُ العزاءِ وضلَّ في ... بـــــوحِ الأديبِ النَّثرُ والأشـــعارُ

يرنو إليكِ من البـــــعيدِ تلهُّفي ... وتعيقُني عن ضمِّكِ الأســـــوارُ

ما دنَّســـوكِ وليس يقـــلقُني غدٌ ... تتبـــرَّئينَ ويبـــرأُ الأطهارُ

فـــي كـــلِّ ليـــلٍ مظلـــمٍ وعـــدٌ لـــهُ ... لا يخلـــفُ الميعـــادَ فيـــكِ نهـــارُ

أكنـــافُكِ الزَّهـــرُ امتـــدادُ تـــوهُّجٍ ... هيهاتَ تخبـــو في الشُّموسِ النَّارُ

لكنَّما تبـــــــكيكِ عينُ كلالةٍ ... جوفاءُ .. تبْدي عجزَهـــا .. مِدْرارُ

فإذا ســـــهرْتِ فذاكَ ليلُ الشَّامِ طالَ ... وبـــوغِتَتْ من صبـــحِها الأنبـــارُ

وتشـــــتَّتَتْ في مصرَ أحـــــلامٌ لنا ... وتنـــاوبَتْ فـــي نومهـــا الأمصـــارُ

وا مقدســـيَّ المجدِ صوتُكَ مُلهِبـــي ... وعلى صداهُ تكبِّرُ الأحـــــــرارُ

ثـــاروا لأنَّكَ فـــي سَمـــا أهدافِهـــمْ ... نجمٌ بـــوعد ضيائِهِ قـــد ســـاروا

يا من بكَ الصَّولاتُ تســـرجُ نصرَها ... لكَ لا يُشـــقُّ إذا حـــملْتَ غُبـــارُ

قـــوَّضْتَ أجحـــارَ العِدا بـــإرادةٍ ... وأُشـــيدَ من أحـــجارِكَ الإصرارُ

ويلٌ لمنْ خرقـــوا الخطوطَ تجبُّرًا ... في حـــــــرمةِ الليثِ الهصورِ

ما أرشَدَتْهمْ ســـيرةُ الماضينَ قـــطُّ ... وجاروا ولا درَوْا .. ما بلَّغَ الأحبـــارُ

أنَّ انتحـــارَ البـــغيِ فيكَ مقـــدَّرٌ ... جـــبَّارُ يـــشْدُدُ أزركَ الجـــبَّارُ

وبـــــراقُ فجرِكَ كم أطالَ معارجًا ... فوق السَّحـــــابِ تحـــفُّهُ الأنوارُ

ماذا يُقـــالُ؟ .. وما نُفِعْتَ بقـــالةٍ ... يومًا .. وهل يُســـتنصَرُ الثرثارُ؟

ماذا لديَّ؟ .. أنـــا العيـــيُّ كأمَّتـــي ... أفديكَ؟.. هل يفدي النُّســـورَ هزارُ؟

وطن

عبد المجيد برزاني

رأيت فيما يرى النائم أن سربا من البعوض حــط على
جســدي، وصار يمتص بــنهَم من دمي. لم يُجْد نشّي
وهشّي حتى لم يبقَ من دمي ســوى ربــع ســعته ..
استيقظت فزعا متصببا عرقا .... والبعوض يرقــص
فوق رأسي ويغني : يعيش الوطن ...

وعد

عماد أمين

تَعَبَّدُوهُ بِمَا لَمْ يَأْمُرْ
أَرْخَى لَهُمُ الحَبْلَ حَتَّى تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ أَبْنَاؤُه
اِصْطَفَى لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْ يُذِلُّهُم
فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ
وَأَرْسَلُوهُمْ إِلَى النَّار.

مـأجور ..

محمد ذيب سليمان

قدم خطابــاً أســطورياً في تعداد مناقــب المغدور..
أعلن الحداد رسمياً لأيام ثلاث..
وقبل الدفن ..
كانت آثار أقدامه تعبــر الحــدود لقبــض الثمن..

إبن الغدر

د. سمير العمري

لَا تَقْطَعُ الْفَاسُ إِنْ لَمْ يَدْفَعِ الْبَاسُ ... وَلَا يُرَى الْمَاسُ إِنْ لَمْ يُسْفَعِ الْيَاسُ
وَلَا يُذَاقُ الْوَرَى إِلَّا بِمَا اعْتَرَفُوا ... وَلَا تُعَدُّ الْخُطَى إِلَّا الَّتِي دَاسُوا
هَذِي مَنَاهِجُ مَنْ ثَابُوا إِلَى رَشَدٍ ... فَالصِّدْقُ فِيهِمْ هُدًى وَالْعَدْلُ نِبْرَاسُ
يَا مَنْ يَشُدُّ نِيَاطَ الْوَهْنِ مِنْ فَرَقٍ ... لَا يَجْلِبُ الْأَمْنَ إِبْرَامٌ وَإِبْلَاسُ
لَا الذِّكْرَيَاتُ عَلَى مَا تَنْطَوِي أُمَمٌ ... تَخْشَى الْبَوَارَ وَلَا الْأَحْلَامُ نَخَّاسُ
رَصَاصَةُ الشَّجْبِ لَا تُصْمِي وَإِنْ قَدَحَتْ ... وَخُودَةُ الْوَهْمِ لَا يَنْجُو بِهَا الرَّاسُ
وَهَلْ يُبَشِّرُ إِلَّا بِالْأَذَى حَسَكٌ ... وَهَلْ يُتَبِّرُ إِلَّا بِالشَّذَى الْآسُ
هَذَا زَمَانٌ سَقَانَا مُرَّهُ عَجَبًا ... وَكُلُّ جُرْعَةِ قَهْرٍ يَخْبُتُ الشَّاسُ
فَبَاتَ لِلْحُرِّ قُضْبَانٌ وَمِقْصَلَةٌ ... وَصَارَ لِلْغِرِّ كُرْسِيٌّ وَحُرَّاسُ
سَطَوا إِلَى الْمُلْكِ إِفْسَادًا فَمَا مَحَضَتْ ... عَيْنُ النَّصِيحَةِ إِلَّا قِيلَ: وَسْوَاسُ
يُتَاجِرُونَ كَأَنَّ الْأَرْضَ عَاهِرَةٌ ... وَيَفْجُرُونَ كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَاسُوا
فَلَيْسَ فِيهِمْ كُلَيْبٌ يُرْتَجَى مَلِكًا ... وَلَيْسَ فِيهِمْ لِمَنْعِ الْجَارِ جَسَّاسُ
يَزُولُ غَابٌ وَتَفْنَى كُلُّ بَاسِقَةٍ ... وَلَا يَقُودُ الْأُسُودَ الصِّيدَ نَسْنَاسُ
وَابْنُ الْهَزِيمَةِ مَهْمَا ارْتَادَ مِنْ حِيَلٍ ... لَا يُنْجِبُ النَّصْرَ إِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسُ
وَلِلْمَوَاطِنِ مَعْنًى لَيْسَ يُدْرِكُهُ ... إِلَّا حَسِيبٌ عَفِيفُ النَّفْسِ حَسَّاسُ
فِيهَا فِلَسْطِينُ فِي الْوِجْدَانِ مَلْحَمَةٌ ... وَدُرَّةُ التَّاجِ مَهْمَا ارْتَدَّ نَحَّاسُ
قَضِيَّةٌ فِي ضَمِيرِ الْأُمَّةِ الْتَصَقَتْ ... فَلَا الْبُرَيْمِي نَأَتْ عَنْهَا وَلَا فَاسُ
لَمْ تَسْلُكِ الْقُدْسُ إِلَّا لِلْعُلَا سُبُلًا ... حَتَّى تَوَلَّى زِمَامَ الْأَمْرِ عَسْعَاسُ
الْأَحْمَقُ الْأَخْرَقُ الْوَغْدُ الْكَرِيهُ فَمَا ... الْغُمَّةُ الرِّمَّةُ الْمَذْمُومُ عَبَّاسُ
سَقَى الْأَبَاةَ الرَّدَى كَلْبًا سَقَى أَسَدًا ... وَسَاقَ نَحْوَ الْعِدَى صَغْوًا وَإِنْ طَاسُوا
وَخَانَ حَتَّى الَّتِي مِنْ طِينِهَا دَمُهُ ... وَدَانَ حَتَّى امْتَرَى التَّفْرِيطَ إِفْلَاسُ
إِنْ كَانَ يُدْعَى إِلَى أَهْلٍ أَشَاحَ قِلًى ... وَإِنْ يُدَعَّ إِلَى بَهْلٍ فَإِيناسُ
وَإِنْ يُهَمْهِمْ بِقُدَّاسٍ لَهُ هِرَفٌ ... فَكُلُّ جَوْقَتِهِ الْحَمْقَاءِ أَجْرَاسُ
يَا أَنْكَدَ النَّاسِ خَلْقًا شَرَّهُمْ خُلُقًا ... وَأَنْكَثَ النَّاسِ عَهْدًا شَرَّ مَنْ سَاسُوا
أَخْلَدْتَ نَحْوَ الثَّرَى تَحْتَدُّ فِي ضَعَةٍ ... كَأَنَّ خِسَّتَكَ الرَّعْنَاءَ مِقْيَاسُ
طَفِقْتَ تَسْلُبُ حَتَّى مَا وَفَرْتَ يَدًا ... وَعِشْتَ تَكْذِبُ حَتَّى مَجَّكَ النَّاسُ
وَإِنَّ لِلْمَجْدِ أَسْبَابًا وَلَسْتَ لَهَا ... لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ بَيْنَ النَّاسِ خَنَّاسُ
لَا تَحْسَبَنَّ هِجَائِي لَاكَ مِنْ سَغَبٍ ... فَأَنْتَ لَحْمُ الْقَذَى عَافَتْكَ أَضْرَاسُ
لَكِنْ لِتُشْفَى صُدُورٌ هِجْتَهَا حَرَضًا ... وَتَطْمَئِنَّ بِهَذَا الْقَدْحِ أَنْفَاسُ
أَبَالْجَهَالَةِ تُؤْذِي الْأَهْلَ فِي صَلَفٍ ... وَبِالْعَمَالَةِ تُقْعِي كُلَّمَا جَاسُوا
فِي الْبُنْدُقِيَّةِ لَا عَيْثٌ وَلَا عَبَثٌ ... وَفِي الْقَضِيَّةِ لَا كِيسٌ وَلَا كَاسُ
لَا يَرْدَعُ الْبَغْيَ إِلَّا صَارِمٌ وَدَمٌ ... وَمَا التَّفَاوُضُ إِلَّا الطَّمْسُ وَالطَّاسُ
وَلَا يَرُدُّ عَدُوًّا سِلْمُ مُنْبَطِحٍ ... وَلَا يُعِيدُ حُقُوقَ الشَّعْبِ قِرْطَاسُ
وَمَا انْتِفَاضَةُ جِيلٍ مَلَّ ذِلَّتَهُ ... إِلَّا عَلَيْكَ وَلَكِنْ مَاتَ إِحْسَاسُ
هِيَ انْتِفَاضَةُ أَحْرَارٍ تَحِنُّ لَهُمْ ... فِي مَفْرِقِ الْقُدْسِ أَقْرَاسٌ وَأَقْوَاسُ
لَهُمْ مَعَارِجُ مِنْ نُورٍ فَإِنْ قُتِلُوا ... فَلِلشَّهَادَةِ أَعْرَافٌ وَأَعْرَاسُ
فَكِدْ بِمَا شِئْتَ يَا بْنَ الْغَدْرِ إِنَّ لَهُمْ ... رَبٌّ يَصُونُ وَغَيْظٌ مِنْكَ لَا يَاسُو
وَالْقُدْسُ بِنْتُ هُدًى تَحْيَا عَلَى شَرَفٍ ... وَوَعْدُهَا فِي ضَمِيرِ الْحَقِّ قِسْطَاسُ
فَمَا يُقَرِّرُ مَخْصِيٌّ وَإِمَّعَةٌ ... وَلَا يُحَرِّرُ طُهْرَ الْقُدْسِ أَنْجَاسُ

كاريكاتير

بريشة الفنان :
رشاد السامعي

مجلة الواحة الثقافية

تصدر عن

رابطة الواحة الثقافية

Http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa